١٠١١ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لِمَالَ نِدَاؤُهُ ∴ عَلَى الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ أَحْمَدُ يَجْثِمُ (١)

١٠١٢ يُنَادِي أَلَا إِنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدٌ ∴ أَلَا إِنَّنِي دَوْمًا صَدُوقٌ مُعَلِّمُ

١٠١٣ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَرْكَبُ بَغْلَةً ∴ أَلَا إِنَّ مَعْنَاهَا الشُّجَاعُ الْمُصَمِّمُ

١٠١٤ وَقَائِدُ جَيْشٍ يَرْكَبُ الْيَوْمَ بَغْلَةً ∴ يَقُولُ بِحَقٍّ إِنَّمَا أَنَا ضَيْغَمُ

١٠١٥ أَلَا إِنَّهَا فِي الْبَرِّ لَيْسَتْ سَرِيعَةً ∴ فَرَاكِبُهَا لَيْسَ الَّذِي شَاءَ يُزْحَمُ

١٠١٦ وَلَيْسَ الَّذِي شَاءَ الْحَيَاةَ ذَلِيلَةً ∴ وَلَكِنَّهُ شَاءَ الْحَيَاةَ تُكْرَمُ

١٠١٧ حَيَاةً بِنَصْرِ اللهِ دَوْمًا لَتُكْرَمُ ∴ وَإِلَّا فَتُقْتَلُ فِي الْكَرِيهَةِ يَرْحَمُ

١٠١٨ وَيُكْرِمُ رَبُّ الْعَرْشِ دَوْمًا رَسُولَهُ ∴ وَمِنْ كُلِّ خَصْمٍ رَبُّكَ اللهُ يَعْصِمُ

١٠١٩ وَقَدْ شَاءَ رَبِّي أَنْ يُمَحِّصَ عَبْدَهُ ∴ وَدَرْسُ حُنَيْنٍ فِي الْحَقِيقَةِ يَعْظُمُ

١٠٢٠ أَلَا إِنَّهَا آيٌ بِسُورَةِ تَوْبَةٍ ∴ وَفِيهَا دُرُوسٌ إِنَّ كُلًّا لَيَفْخَمُ (٢)

١٠٢١ دُرُوسٌ وَعَاهَا الْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ ∴ بِآوِنِ أَيَّامٍ لِنَصْرٍ تَقَدَّمُوا (٣)

---

(١) الشَّهْبَاء : البَيْضَاء.

(٢) تحدثت عن غزوة حُنَيْن سورة التَّوْبَة (الآيات ٢٥-٢٧)

(٣) مِنْ أَهَمِّ دروس غزوة حُنَيْن وُجُوبُ أَخْذِ الْحَذَرِ.

١٠٢٢ أَلا إِنَّهُ الْقُرْآنُ يُلْقِي دُرُوسَهُ ... وَمَا أَلا إِنَّ الْحَبِيبَ لَيُفْهِمُ

١٠٢٣ أَلا إِنَّ هَذَا الذِّكْرَ بَيْنَ سُنَّةٌ ... يَقُولُ لَكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَدْرِكْ مُسَلِّمُ

١٠٢٤ أَلا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قَائِدُ جَيْشِهِ ... بِيَوْمِ حُنَيْنٍ ذَاكَ يَوْمٌ لَيُعْظَمُ (١)

١٠٢٥ وَأَخْذُ لِحُذْرٍ إِنَّهُ الدَّرْسُ يُعْظَمُ ... وَيُدْعَوْ لِأَخْذِ الْحِذْرِ مَوْلَاكَ يَرْحَمُ

١٠٢٦ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَرْكَانِ دِينِنَا ... وَرُكْنُ صَلَاةٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

١٠٢٧ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ فَوْقِ مِنْبَرٍ ... لَيَأْتِي لِأَرْضٍ وَالصَّلَاةُ يُقَدَّمُ (٢)

١٠٢٨ وَذِي سُنَّةُ الْمُخْتَارِ أَبْدَتْ صَلَاتَهُ ... عَلَيْهِ نُصَلِّي دَائِمًا وَنُسَلِّمُ

١٠٢٩ وَذِي سُنَّةُ الْمُخْتَارِ تَشْرَحُ ذِكْرَهُ ... تَعَالَى وَذِي مَعْنَى الْكِتَابِ تُتَمِّمُ

١٠٣٠ رَسُولُ الْهُدَى مَنْ قَدْ أَبَانَ صَلَاتَهُ ... وَمِنْهُ خُشُوعُ الْمُسْلِمِينَ تَعَلَّمُوا

١٠٣١ صَلَاةُ الْخَوْفِ ذِكْرُ رَبِّكَ يَعْتَنِي ... بِهَا وَحْدَهَا لِلْحَشْرِ رَوْمًا تُعَلَّمُ (٣)

---

(١) لله تعالى سُنَنٌ لا تتغير، فطبيعة الجيش فرطت في أخذ الحذر فانهزمت وجرت معها الجيش الذي يقوده صلى الله عليه وسلم.

(٢) نزل صلى الله عليه وسلم مرة من على منبره ليصلي إلى الأرض وأمر المسلمين كيف يقتدون الصلاة، انظر مثلا صحيح مسلم ١/٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٤٠٥

(٣) صلاة الخوف وحدها تحدث عنها القرآن الكريم بالتفصيل سورة النساء الآية ١٠٢

١٠٣٢ وتلك صلاة الخوف قد جاء ذكرها ، بقرآن رب العرش للخير يلهم (١)

١٠٣٣ وتلك صلاة الخوف مجوز درسها ، يدور على أخذ لحذر يعظم

١٠٣٤ وحمل سلاح ذاك أعظم مظهر ، على أخذ حذر حينما الحرب تقدم

١٠٣٥ ويوم حنين شاءه رب منعلة ، عن الدرس في كل الحروب ليلزم

١٠٣٦ لطيعة جيش المسلمين لتهزم ، ومن أجل تفريط بحذر تحطم

١٠٣٧ وإن انهزاما للطليعة قادها ، إلى دخل جل الجيش إذ هو يأثم

١٠٣٨ وجيش حنين كان أحمد قائدا ، له في قتال إثر كرب ليهجم

١٠٣٩ ألا إن خير الخلق يركب بغلة ، ألا إن جيش المسلمين لينهزم

١٠٤٠ ألا إن طه في الثبات يلملم ، وذا صوته كالرعد في السحب تسجم

١٠٤١ يقول رسول الله إني محمد ، أنا الصادق المصدوق بالحق أعلم

١٠٤٢ إليّ عباد الله إني محمد ، بإذن إله العرش للشرك أهزم (٢)

---

(١) تحدثت آية سورة النساء الكريمة عن صلاة الخوف حينما يكون العدو مستقبل القبلة . انظرها مثلاً التفسير البسيط للمؤلف ٥/١٩٦-١٩٩

(٢) إليّ عباد الله : تعالوا إليّ يا عباد الله .

١٠٤٣ وبَغلةُ خيرِ الخلقِ حقًّا بطيئةٌ ... ورايتُها في الحربِ لا شكَّ ضيغمُ

١٠٤٤ ولا يعرفُ الضرغامُ غيرَ ثباتِهِ ... ثباتٌ ونصرٌ إنَّ كلًّا لمُعجَمُ (١)

١٠٤٥ وها هوذا ليثُ الليوثِ لثابتٌ ... بإذنِ مليكِ العرشِ نصرٌ سيقدمُ

١٠٤٦ ألا إنَّهُ العباسُ عمُّ محمدٍ ... يمرُّ كوكبَ خيرِ الخلقِ صاحٍ ويلجمُ

١٠٤٧ وذي بغلةٌ قد قادها من لجامِها ... ألا إنَّها في ساحةِ الحربِ تقدمُ

١٠٤٨ وهذا رسولُ اللهِ صاحَ بعمِّهِ ... ألا نادِ مَن قد هاجروا لي تقدَّموا (٢)

١٠٤٩ ألا نادِ مَن قد قدَّموا النصرَ كاملًا ... هنا عهدُكم بالنصرِ سوفَ يُتمَّمُ (٣)

١٠٥٠ هنا موطنُ الأقوامِ فازوا ببيعةٍ ... ألا بيعةُ الرضوانِ أدَّى لكم لهم

١٠٥١ وآلُ الرِّدى كانوا أحاطوا بضيغمٍ ... وأصحابُ طهَ إنَّ كلًّا مقدَّمُ

١٠٥٢ وها هوذا العباسُ يرفعُ صوتَهُ ... يُنادي فِئاتِ الحقِّ في الخطبِ يُعظِمُ

١٠٥٣ وذا صوتُ عباسٍ هوَ الرعدُ قد أتى ... مِنَ السُّحبِ فيها الماءُ هوَ يُسجَمُ

---

(١) مُعجَم الرسول صلى الله عليه وسلم عِمادُه ثباتٌ ونصرٌ بإذنِ الله تعالى.

(٢) أي هذا وقت ترجمة عهد الأنصار ليلة العقبة الثانية إلى العمل.

(٣) أشارت إلى بيعةِ الرضوان في صلح الحديبية الآية رقم ١٨ من سورة الفتح.

١٠٥٤ وَمَنْ جَاءَهُ ذَا الصَّوْتُ يَعْرِفُ صَوْتَهَا .. لِطَلْحَةَ أَلَا إِنَّ الْغَضَنْفَرَ يَقْدُمُ

١٠٥٥ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَدْعُو مَلِيكَهُ .. بِتَثْبِيتِ جُنْدِ اللهِ إِذْ تَتَقَدَّمُ

١٠٥٦ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَأْمُرُ جُنْدَهُ .. عَلَى أَصْلِ كُفْرٍ إِنَّ كُلًّا لَهَاجِمُ

١٠٥٧ وَأَمْرُ رَسُولِ اللهِ فَوْقَ جُنُودِهِ .. لِهَاجِمَةٍ مَوْتٍ إِلَيْهَا لَتُتْرَجَمُ

١٠٥٨ وَهَذَا عَلِيٌّ حَثَّ مَنْ عَنْ قِتَالِهِ .. وَذَا خَالِدٌ فِي ذَا الْقِتَالِ لَيُكْلَمُ (١)

١٠٥٩ وَلَيْسَ يُبَالِي ضَيْغَمٌ بِحَيَاتِهِ .. أَلَا كُلُّ ضِرْغَامٍ بِحَرْبٍ لَمُسْلِمُ

١٠٦٠ وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ جَادَ بِرُوحِهِ .. جَمِيعُ الَّذِي يَعْنِيهِ ذَا الدِّينُ يَسْلَمُ

٥/٦/١٤٥٥ ١٨

١٠٦١ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ ذِيعَتْ صَوْتُهُ .. يُنَادِي أَلَا إِنِّي الْكَتِيبَةُ تُقْدِمُ (٢)

١٠٦٢ وَأُمُّ سُلَيْمٍ زَوْجُهُ هِيَ تُقْدِمُ .. فِدَاءَ رَسُولِ اللهِ كُلٌّ لَيُهْجَمُ

١٠٦٣ أَلَا إِنَّهَا حَرْبٌ عَوَانٌ لَتُضْرَمُ .. وَكُلٌّ لِرُوحٍ إِنَّهُ لَيُقَدِّمُ (٣)

١٠٦٤ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ حَثَّ جُنُودَهُ .. عَلَى بَذْلِ كُلِّ رُوحَهُ فَهْوَ يُغْنَمُ

---

(١) عليّ بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما رمزان للمهاجرين.
(٢) أبو طلحة وزوجته أمّ سُلَيم رضي الله تعالى عنهما رمزان للأنصار.
(٣) حَرْبُ عَوَانٌ كأنّه قُتِل فيها مرّة بعد مرّة، وكأنّ الحرب السابقة بِكْر.

١٠٦٥ وكلٌّ من الأبطال هاهو يأتيكم ... وكلٌّ يرى أن الشهادة مغنم

١٠٦٦ وأحمد خير الخلق يدعو جنوده ... إلى سحق أهل الكفر إذ قد تقدموا

١٠٦٧ وأحمد خير الخلق أبلغ جنده ... بما الله في ذمي الكفور ليحكم

١٠٦٨ أن لكل ذمي بكفر وقد قضى ... هي الحق بضرغام بالسيف يقصم (١)

١٠٦٩ وقد سمح الأبطال حكم مليكهم ... يبينه طه الرسول المعلم

١٠٧٠ لقد زادهم حكم المهيمن قوة ... وكلٌّ من الأبطال هاهو يأتيكم

١٠٧١ أبو طلحة الملخوا زها هو يأتيكم ... وعشرون من جيش لخصم ليعدم (٢)

١٠٧٢ وها هو قيس الغاب بالسيف يأتيكم ... وصوت له رعد يشب ليشجم

١٠٧٣ وذيت صوت كان جاء محمداً ... وسر بذاك الصوت أحمد يلهم

١٠٧٤ على هيئة ذا الصوت قد راح راجحاً ... ألا إن هذا الصوت جيش عرمرم

١٠٧٥ ويسمع هذا الصوت جيش عرمرم ... وها هو جيش للردى يتقدم

---

(١) قضى : قتل . وقد أعلن صلى الله عليه وسلم حكم الله تعالى بأن من قتل قتيلاً فله سلبه ، أي درعه المسلوبة السيرة النبوية ٢/ ٣٨٠

(٢) قتل أبو طلحة عشرين من الكفار . السيرة النبوية ٢/ ٣٨٠

١٠٧٦ أَلَا لِكُلِّ جُنْدِيٍّ تَمَنَّى شَهَادَةً .. وَكُلٌّ إِذَا نَالَ الشَّهَادَةَ يَغْنَمُ

١٠٧٧ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ ذَاعَ صِيتُهُ وَشَى .. بِهِ فِي خِضَمِّ الْحَرْبِ إِذْ هِيَ تُضْرَمُ

١٠٧٨ كَذَبْتَ صَوْتُ الشَّهْمِ قَفَّى أَجِبَّةً .. وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ فِي النَّصْرِ يُسْهِمُ

١٠٧٩ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ ذَاعَ صِيتُهُ أَتَى .. رَسُولَ الْهُدَى كَالطَّوْدِ إِذْ هُوَ يُعْظَمُ

١٠٨٠ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ كَاللَّيْثِ قَدْ بَدَا .. وَأُمُّ سُلَيْمٍ زَوْجُهُ تَتَقَدَّمُ

١٠٨١ وَذَا جَمَلُ الضِّرْغَامِ فِي السَّاحِ قَدْ بَدَا .. وَأُمُّ سُلَيْمٍ بِالزِّمَامِ لَتُلْجِمُ (١)

١٠٨٢ أَلَا إِنَّهَا قَادَتْ بَعِيرًا لِزَوْجِهَا .. لِيَرْمِيَ عَلَيْهِ حَيْثُمَا الْخَصْمُ يُهْزَمُ

١٠٨٣ وَيَحْتَاجُ ذَاكَ الْوَقْتَ لَيْثٌ بَعِيرَهُ .. وَيَحْتَاجُ رُمَّاةً خَصْمٍ لِيَنْظِمُوا (٢)

١٠٨٤ أَلَا إِنَّهُ رُمْحٌ بِكَفِّ ظُهُورِهِمْ .. وَمِنْ قَبْلِ سَيْفِ الشَّهْمِ بِالرَّأْسِ يُقْصَمُ

١٠٨٥ وَأُمُّ سُلَيْمٍ تَحْمِلُ الْآنَ خَنْجَرًا .. بِخَنْجَرِهَا مَوْتُ الْعِدَا يَتَنَمَّمُ

١٠٨٦ وَذَا الْفَارِسُ الْمِغْوَارُ بَصْرَةُ الْهُدَى .. وَأُمُّ سُلَيْمٍ كَالزُّبَيْرِ يُعَمَّمُ (٣)

---

(١) أُمُّ سُلَيْمٍ تَقُودُ جَمَلَ زَوْجِهَا أَبِي طَلْحَةَ فِي الْحَرْبِ. الزِّمَامُ: الْمِقْوَدُ.

(٢) الضِّرْغَامُ، بِفَتْحِ الْغَيْنِ: الْمُنْزَمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ وَزَوْجِهِ الْمُجَاهِدَةِ كَالرِّجَالِ أُمِّ سُلَيْمٍ.

١٠٨٧ لقد سُتِرَ خَيْرُ الخَلْقِ تَحْتَ رِدَائِهَا .. وَأُمُّ سُلَيْمٍ زَوْجُهَا اليَوْمَ تَنْعَمُ

١٠٨٨ وذا الفارِسُ المِغْوارُ تَرْعَاهُ زَوْجُهُ .. عَلَى صَوْبِ مَنْ يَحْتَاجُ مَوْتًا لِتَقْدُمُ

١٠٨٩ وذا الفارِسُ المِغْوارُ سُتِرَ وقد رَأَى .. رَسُولَ الهُدَى فِي وَجْهِهِ يَتَبَسَّمُ

١٠٩٠ يَقُولُ لِخَيْرِ الخَلْقِ أَحْمَدَ إِنَّهَا .. لَزَوْجِي وَذِي لِي كُلَّ دَهْرٍ تُقَدِّمُ (١)

١٠٩١ وأُمُّ سُلَيْمٍ لِلكَلامِ تُتَمِّمُ .. وذا خَنْجَرٌ فِي كَفِّهَا يَتَقَدَّمُ

١٠٩٢ تَقُولُ أَلا إِنِّي بِهذا أُتَمِّمُ .. وَفَاةً بِأَصْلِ الكُفْرِ كُلَّ تَجَرُّمُ

١٠٩٣ تَقُولُ لِخَيْرِ الخَلْقِ طَهَ لَيَلْزَمُ .. قِتَالًا لِأَصْلِ الكُفْرِ وَالمَرْءُ يَلْزَمُ (٢)

١٠٩٤ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ كُفْرٌ سَيُهْزَمُ .. بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ وَاللهُ أَعْظَمُ

١٠٩٥ وَيَغْفِرُ رَبِّي لِلَّذِي فَرَّ زَلَّةً .. أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ لِلعَبْدِ يَرْحَمُ

١٠٩٦ وأُمُّ سُلَيْمٍ إِنَّهَا اليَوْمَ حَامِلٌ .. وَذِيبَ عَبْدِ اللهِ طَهَ يُكَرِّمُ

١٠٩٧ وأُمُّ سُلَيْمٍ قد أَذَاعَتْ بِأَنَّهُ .. يُمَثِّلُهُ بِالتَّمْرِ طَهَ المُعَظَّمُ (٣)

---

(١) كانت أُمُّ سُلَيْمٍ مُتَلَثِّمَةً وكان يَعْرِفُهَا صَلَّى اللهُ عليه وسلم جيدًا.
(٢) تَرَى أُمُّ سُلَيْمٍ قِتَالَ المُنْهَزِمِينَ عنه صَلَّى اللهُ عليه وسلم مِثْلَ الكافرين.
(٣) حينما وَضَعَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَلَدَهَا عَبْدَ اللهِ أَمَرَتْ عَلِيًّا أَنْ يَضَعَ فِي فَمِهِ التَّمْرَ أَوْ رِيقَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلم وهو التَّحْنِيكُ.

١٠٩٨ وما قد أذاعت كان صح بفضله ∴ تعالى وتمر المصطفى ضمه فم (١)

١٠٩٩ وها هو عبد الله يأكل تمرة ∴ بكف رسول الله يلقم تلزم

١١٠٠ وأم سليم ذي ترافق زوجها ∴ وكل ليحيى المصطفى حين يقدم

١١٠١ أبو طلحة ألمعوا ليصحب زوجه ∴ بيوم حنين إن كلا لضيغم

١١٠٢ لكل لسيدي المصطفى عن رضابه ∴ هما رمز أبطال يموت تقدموا

١١٠٣ صحاب الهدى يموت كانوا تقدموا ∴ ألا إنما نيل الشهادة مغنم

١١٠٤ سكينة رب العرش أنزل ربنا ∴ بحق ألا إن السكينة تعظم (٢)

١١٠٥ سكينة رب العرش أنزل ربنا ∴ على أحمد المختار والصحب أقدموا

١١٠٦ ملائكة الرحمن أنزل ربنا ∴ وليس يراها الناس والله أعلم

١١٠٧ وذيت فضل الله نال محمدا ∴ ونال جنود الحق كل مصمم

١١٠٨ وذيت لطف الله نال محمدا ∴ ونال جنود الحق كل مسلم

---

(١) انظر ضا صحيح مسلم ٤/١٩١٠ حديث رقم ٢٤٥٧

(٢) تحدثت عن يوم حنين سورة التوبة الآيات ٢٥-٢٧

١١٠٩ أَلا إِنَّ لُطْفَ اللهِ قد نالَ جُنْدَهُ ... وأَحَسَّ بِهِ مَنْ كانَ يُوشِكُ يُسْلِمُ أَسْلَمُوا

١١١٠ أَحَسُّوا بِهِ بَلْ قد رَأَوْهُ جَمِيعُهُمْ ... ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ فالقَوْمُ

١١١١ وقد خُوطِبُوا فِيما أَتَوْهُ فَأَعْلَنُوا ... بِلُطْفٍ رَأَيْنا إِنَّ كُلاًّ يُسَلِّمُ (١)

١١١٢ بِيَوْمِ حُنَيْنٍ إِنَّها الحَرْبُ أُوقِدَتْ ... وجُنْدُ رَسُولٍ إِنَّها تَتَقَدَّمُ

١١١٣ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ جَيْشُ مُحَمَّدٍ ... يَكادُ بِساحِ الحَرْبِ لِلحَرْبِ يَغْنَمُ

١١١٤ وتُوشِكُ حَرْبٌ أَنْ تَجِيءَ لِذِرْوَةٍ ... وأَحْمَدُ يَعْلُو بَغْلَةً هِيَ مَعْلَمُ

١١١٥ أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قد قادَ جُنْدَهُ ... وأَمْرُ الهُدَى فَوْرَ الفِعالِ يُتَرْجَمُ

١١١٦ وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يَرْكَبُ بَغْلَةً ... بِحَقٍّ أَلا إِنَّ الرَّسُولَ لَضَيْغَمُ فَمُ (٢)

١١١٧ بِأَوْطاسَ تِلْكَ الحَرْبُ تَشْتَدُّ نارُها ... وأَوْطاسُ جَمْعٌ لِلْوَطِيسِ لَهُ

١١١٨ وَطِيسٌ هُوَ التَّنُّورُ تَشْتَدُّ نارُهُ ... ومِنْ فَمِهِ ذاتُ الدُّخانُ لَيُنْجَمُ

١١١٩ وفِعْلُ وَطِيسٍ قد بَدا وقْتَ نارِهِ ... لِنُضْجِ جُزُورٍ إِنَّها لَتُتَمَّمُ (٣)

---

(١) رأى المشركون لُطْفَ الله تعالى بالمسلمين فأسلموا. نور اليقين ٢٥٧

(٢) أوطاس جمع وطيس غُرَّةٌ معيّنةٌ يحتاج وقتاً طويلاً لنُضج اللحم أو الطعام فيه.

(٣) الجَزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى.

١١٢٠ ولو أنّ نارًا ليس تبلغ أوجها ... يقال هو التنور للفحم يلقم (١)

١١٢١ ونحن هنا بمنعة الوطيس وقد سما ... بإخوانه الأوطاس إذ هو يفخم

١١٢٢ وتلك معانٍ خاتم الرسل بثّها ... وهذا كلام المصطفى بثّه فهم

١١٢٣ يقول الهذلي نار الوطيس لقد أتت ... إلى قمّة والقصد ذي الحرب تفرم

١١٢٤ بأوطاس ذي نار القتال لقد سمت ... كنار وطيس إنها ليس ترحم

١١٢٥ وذا مثل خير الأنام يذيعه ... جوامع قول للهذلي تنظم (٢)

١١٢٦ جوامع قول خصّ ربّي محمدًا ... بها دائمًا من آية هي تعظم

١١٢٧ وآيات خير الخلق حقًا كثيرة ... بها خصّ خير الخلق طه المفخّم

١١٢٨ جوامع قول إنها جدّ فخمة ... بأوطاس هذا قول طه يعظّم

١١٢٩ وذيت قول ذو معانٍ كثيرة ... ألا إنها كالبحر والبحر يلطم

---

(١) الفرن والتنور نعت الوطيس الكبير البطن، الضيّق العنق، الذي في رأسه ثقب لإخراج الدخان. يلقم، بفتح القاف: يبلع.

(٢) قال صلى الله عليه وسلم: الآن حمي الوطيس أي القتال. والوطيس الفرن. والمكان وادي أوطاس جمع وطيس، فهناك تسامّ بين وطيس وأوطاس. وهناك توظيف للزمان حتى تبلغ الحرب ذروتها والوطيس حرارته. انظر دراسات أدبية من الحديث النبوي الشريف للمؤلف ص ٣٥-٤٢

١١٣٠ خرند وطيس الحرب يبلغ قمة ... كذيت فرث فيه نار تتعظم

١١٣١ وذا مثل للمصطفى وزمانه ... يلوح طويلا حينما الرحم يطعم

١١٣٢ وذا مثل للمصطفى ومكانه ... يلوح جليلا فالجناس يدمدم (١)

١١٣٣ وهذا كلام خاتم الرسل قاله ... وذا مثل لطه به يتكلم

١١٣٤ وأدرك خير الخلق تعوث مليكه ... بإذن مليك العرش ذا النصر يقدم

١١٣٥ وذي بغلة طه الرسول يحثها ... وذي بغلة نحو العدا تتقدم

١١٣٦ وعمم رسول الله يمنع جيشها ... إلى النصر إذ إن الظهارة تعمم (٢)

١١٣٧ وأدرك خير الخلق نصر مليكه ... ألا إن نصر الله فضل يقدم

١١٣٨ وينزل خير الخلق عن ظهر بغلة ... يحط على أرض كما حط قشعم (٣)

١١٣٩ وهذا تراب يملأ الآن كفه ... ويرمي به ذا الجيش كل لهجرم

١١٤٠ وذاك تراب جاء عين عدوه ... ولم تنج عين من تراب ولا فم

(١) يدمدم : يصرخ وتبدو ملامحه .
(٢) عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس رضي الله تعالى عنه .
(٣) القشعم : النسر .

١١٤١ وقال رسول الله شاهت وجوهكم . بإذن إله العرش ذا الجيش ذا تهزم

١١٤٢ بإذن إله العرش ذا الشرع يهزم . ألا إن رب العرش ديمًا لأعظم

١١٤٣ يعود الهدى غورًا إلى ظهر بغلة . يقول لجيش الحق هيا تقدموا

١١٤٤ وما هي إلا هجمة أحمدية . ألا إن كل الجيش فورًا ليهجم

١١٤٥ وما هو جيش النصر أصبح عبرة . بها يتغنى في المحافل مسلم

٢٠/٦/١٤٤٥هـ

(٥) أَبُو طَلْحَةَ وَزَوْجُهُ أُمُّ سُلَيْمٍ وَابْنُهُمَا أَنَسٌ

١١٤٦ هَلِيكُ الْوَرَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ يُعْلِمُ .. بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ أَحْمَدَ يُلْهَمُ

١١٤٧ وَيَأْتِي لَهُ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ .. أَلَا إِنَّهُ جِبْرِيلُ دَوْمًا يُعَلِّمُ

١١٤٨ وَأَكْبَرُ آيَاتِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ .. أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ كَالْغَيْثِ يَسْجُمُ

١١٤٩ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ بِالْعِلْمِ قَدْ أَتَى .. وَبِالْغَيْبِ كُلٌّ مِنْهُمَا الدَّهْرَ يَعْظُمُ (١)

١١٥٠ وَقَدْ قَالَ ذِكْرُ اللهِ دِينُ مُحَمَّدٍ .. عَلَى كُلِّ دِينٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

١٤٤٥/٦/٢٧

١١٥١ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ دِينُ مُحَمَّدٍ .. لِيُظْهِرَهُ الْمَوْلَى عَلَى الدِّينِ يُعْلَمُ (٢)

١١٥٢ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهَا .. بِتَوْحِيدِهِ مَوْرُوثُهَا مَلِيكَةٌ يُكْرِمُ

١١٥٣ وَذِي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ رَبُّكَ صَانَهَا .. أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ فِيهَا لَيُسْلَمُ

١١٥٤ وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .. عَلَى غَيْرِهَا شِرْكٌ دَوَامًا لَيُهْجَمُ

١١٥٥ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ رَبِّي يَصُونُهَا .. وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ذَنْبُ شِرْكٍ لَأَعْظَمُ (٣)

---

(١) الدَّهْر: مَدَى الدَّهر.

(٢) أرسل الله تعالى كلّ المرسلين بدين الإسلام.

(٣) الشِّرك هو الذّنب الّذي لا يَغْفِرُهُ الله تعالى.

١١٥٦ وأُمَّةُ طه رَبُّكَ اللهُ يُكرِمُ ... بِنَشْرِ لِدِينِ الحَقِّ ذِيكَ يَلْزَمُ

١١٥٧ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ فَضْلِ رَبِّها ... لِتَسْعَى لِنَشْرِ الدِّينِ رَبِّي يُتَمِّمُ (١)

١١٥٨ وذِي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ مِنْ فَجْرِ يَوْمِها ... لِتَسْعَى فَيَهْدِي النَّاسَ لِلْحَقِّ مُسْلِمُ

١١٥٩ أَلا كُلُّ بَيْتٍ قد حَداهُ مَلِيكُهُ ... لِيَسْعَى إِلَى رَدِّ الجَمِيلِ يُعَظِّمُ

١١٦٠ وذاكَ بِنَشْرِ الدِّينِ يَرْضاهُ رَبُّنا ... عَلَى أَمَلٍ ذا الكَوْنُ بِهِ يُسْلِمُ

١١٦١ أَلا كُلُّ بَيْتٍ صالِحٍ ذاكَ أُسْوَةٌ ... ومِنْ أَجْلِ نَشْرِ الدِّينِ كُلٌّ لِيَخْدِمُ

١١٦٢ أَبُو طَلْحَةَ المِغْوارُ قد صَحَّ بَيْتُهُ ... مِثالاً لِنَشْرِ الدِّينِ ذِيكَ مُعَلِّمُ

١١٦٣ وذِيكَ بَيْتٌ بارَكَ اللهُ سَعْيَهُ ... أَلا كُلُّ فَرْدٍ ذاكَ حَقّاً لَضَيْغَمُ

١١٦٤ أَبُو طَلْحَةَ المِغْوارُ رَمْزُ رِجالِهِ ... وأُمُّ سُلَيْمٍ رَمْزُ خَيْرٍ يُقَدَّمُ

١١٦٥ وذا أَنَسٌ حَقّاً لَقُرَّةُ عَيْنِها ... وذِي أُمَّهُ لِلْمُصْطَفى لَتُقَدِّمُ (٢)

١١٦٦ تَقُولُ لِطَهَ حِينَ جاءَ مُهاجِرًا ... وذا أَنَسٌ خَيْرُ الأَنامِ لِيَخْدِمُ

---

(١) أتمّ الله تعالى نعمة الإسلام بنزول الآية الكريمة الثالثة من سورة المائدة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم عرفة في حجّته.

(٢) أنس بن مالك من زوج أمّ سُليم السّابق المُشرك.

١١٦٧ وذا أنس سُرَّ الرسولُ محمدٌ ... به دائماً إذ سرَّ أحمدَ يكتمُ

١١٦٨ وذي أمةٌ يوماً لتبدو وسعيدةٌ ... فيسرُّ لطةَ ذا أبنها اليومَ يعلمُ

١١٦٩ ويسرُّ رسولَ اللهِ لا شخصٌ يعلمُ ... سوى أنسٍ منْ دائماً يتكتمُ (١)

١١٧٠ وذي أشرةٌ قد بارك اللهُ سعيَها ... وكلُّ نجومٍ حينها الرفقُ ينظمُ

١١٧١ أبو طلحةَ الغوارُ الليثُ عرينهِ ... وذا صوتُه كالرعدِ في السحبِ تشتمُ

١١٧٢ وذا عقبيٌّ كان بايعَ في منىً ... على خوضِ حربٍ دائماً هي تضرمُ

١١٧٣ وذي بيعةً كالنذرِ قد باتَ يلزمُ ... وفي كلِّ حربٍ ليثُنا يتقدمُ

١١٧٤ وقولاتُ ربِّ العرشِ للشرمِ يكرمُ ... رفيقُ الهدى في كلِّ حربٍ ستفحمُ

١١٧٥ وصاحوَ في أحدٍ ليحمي محمداً ... بصدرٍ وحنجرٍ للهدى الظهرَ يلزمُ

١١٧٦ وثلثَ سهامُ الخصمِ كالقطرِ قد أتتْ ... وكان تصدّي الشرمِ للسهمِ يقدمُ

١١٧٧ ويرجو الهدى أن يخفيَ الآنَ وجهَهُ ... لأنَّ لكلِّ السهمِ ذاتَ أعمى وأبكمُ (٢)

---

(١) بعضُ أسرارِ صلى الله عليه وسلم يعلمها أنس وحده. انظر صحيح مسلم ٤/١٩٢٩ حديث رقم ٢٤٨٢

(٢) في أحد يرجو أبو طلحة النبيّ صلى الله عليه وسلم ألا يرفع رأسه خلفه.

١١٧٨ وذا لَيْثُنا الضِّرْغامُ صِنْدِرُ مُحَمَّدٍ ... لَدَى ظَهْرِهِ والشَّهْمُ تُرْسٌ يُقَدَّمُ (١)

١١٧٩ أَبُو طَلْحَةَ المِقْدامُ مَوْلاكَ يُكْرِمُ ... بِهذا الفَضْلِ والمُخْتارُ فِي الكَرْبِ يَعْظِمُ

١١٨٠ لَدَى أُحُدٍ ظَهْرُ الغَضَنْفَرِ يُكْرَمُ ... بِصَدْرِ رَسُولِ اللهِ صافٍ وَيُنْعَمُ

١١٨١ وَإِذْ قَصْعَةُ المُخْتارِ خَيْبَرَ قَدْ أَتَى ... عَلَى البَغْلَةِ الشَّهْباءِ كالسَّهْمِ تَرْجُمُ

١١٨٢ وَخَلْفَ رَسُولِ اللهِ يَقْتَعِدُ ضَيْغَمٌ ... وذا صِنْدِزٌ فِي ظَهْرِ أَحْمَدَ يُلْحَمُ (٢)

١١٨٣ بِأُحُدٍ أَلا ذا صِنْدِرُ أَحْمَدَ يُلْحَمُ ... بِخَيْبَرَ صِنْدِرُ لِلْغَضَنْفَرِ مُنْعَمُ

١١٨٤ أَبُو طَلْحَةَ المِقْوارُ خُصَّ بِفَضْلِهِ ... تَعالَى وَطَحَّ فِي المَعارِكِ تُقْرَمُ

١١٨٥ أَلا إِنَّ ذا خَيْرٍ يَعِيشُ بِمَكانَةٍ ... لِضَيْغَمِنا فِي صِنْدِرِ أَحْمَدَ تَجْثُمُ

١١٨٦ وَإِذْ حَجَّ خَيْرُ الخَلْقِ يَحْلِقُ رَأْسَهُ ... وذا شَعْرُ رَأْسٍ فِي مِنًى لِيُقَسَّمُ

١١٨٧ أَلا إِنَّ شَعْرَ النِّصْفِ فَوْرًا يُقَسَّمُ ... عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ مَنْ نالَ يُكْرَمُ (٣)

١١٨٨ وَشَعْرُ يَمِينٍ فِي الجَمِيعِ لِيُقْتَسَمْ ... وَشَعْرُ شِمالٍ يُحْفَظُ الآنَ مُلْهَمُ

---

(١) التُّرْس: ما يُتَوَقَّى به المُقاتِلُ إِذْ يُقاتِل.

(٢) انظر الأعلام ٣/٥١ يُلْحَم: يُلْصَقُ الشَّيْءُ بآخَرَ بالَّلحام.

(٣) وَزَّعَ صلى الله عليه وسلم على النَّاس الشَّعْرَةَ والشَّعْرَتَيْنِ والثَّلاث.

١١٨٩ أ لأكلّ شعرِ النّصفِ يعبو محمّدٌ .. به ليثةُ المغوارُ في الحربِ يُقدمُ (١)

١١٩٠ أ لإنّ خيرَ الخلقِ قد حجّ مرّةً .. ويحلقُ فيها الشّعرَ والشّعرُ قيّمُ

١١٩١ هنيئاً لمن قد نالَ حبّةَ شعرِهِ .. يُصلّي مَلى طهَ الهدى ويُسلّمُ

١١٩٢ ورزي شعرةٌ فاقتْ على الكنزِ كلّهِ .. وشعرةُ طهَ تلكَ حقّاً لمغنمُ

١١٩٣ هنيئاً لشخصٍ كانَ قد نالَ شعرةً .. لأحمدَ خيرِ الخلقِ والله أكرمُ

١١٩٤ خليفَ بشخصٍ كانَ قد فاقَ حظّهُ .. ففي شعرةٍ أخرى بها يتنعّمُ

١١٩٥ وذا صاحبُ المختارِ ذا فارسُ الوغى .. يخصّ بكلّ النّصفِ للشّعرِ يفخمُ

١١٩٦ أ بالطّلحةِ المغوارِ إنّ محمّداً .. يخصّكمُ بالكنزِ في الشّعرِ ينجمُ

١١٩٧ وذاكَ عطاءٌ كانَ يعني محبّةً .. لكمْ ضمّها صدرُ لأحمدَ يفخمُ

١١٩٨ بأحدٍ أ لا صدرُ الرّسولِ يمسّكمْ .. بخيرٍ ذا صدرٌ لكمْ ليعظّمُ (٢)

١١٩٩ رسولُ الهدى ذا جسمكمْ ليمسّهُ .. هنيئاً مريئاً للغضنفرِ ينعمُ

(١) المراد كلّ شعر النّصف الأيسر من الرّأس نالهُ أبو طلحة وحدهُ.
(٢) في أحدٍ صدر محمّد صلّى الله عليه وسلّم في ظهر أبي طلحة، وفي خيبر صدر أبي طلحة في ظهر محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

١٢٠٠ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ رَبِّي يُسَلِّمُ .. بِأُحْدٍ وَكَرْبُ الْمُصْطَفَى فِيهِ يَعْظُمُ

١٢٠١ وَأَنْتُمْ بِفَضْلِ رَبِّكُمْ يَصْطَفِيكُمُ .. بِقَوْسِيكُمُ إِنَّ السَّرَاهِمَ لَتُرْجَمُ

١٢٠٢ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ ذِي السَّرَاهِمُ تُكَوَّمُ .. بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ وَالرَّمْيُ يُنْتَمَمُ (١)

١٢٠٣ أَبَا طَلْحَةَ الْمِغْوَارَ رَبُّ اصْطَفَاكُمُ .. عَلَيْكُمْ بِهِ رَبُّ الْوَرَى يَتَكَرَّمُ (٢)

١٢٠٤ بِكُلِّ حُرُوبِ الْمُصْطَفَى قَدْ حَضَرْتُمُ .. وَصَوْتُكُمُ فِي الْحَرْبِ كَالرَّعْدِ يَهْجُمُ

١٢٠٥ وَفَضْلٌ مِنَ الْمَوْلَى عَلَيْكُمْ يُتَمَّمُ .. بِكُلِّ جُيُوشِ الْفَتْحِ ذَا السَّهْمُ يُسْهِمُ

١٢٠٦ أَلَا إِنَّهُ فِي حَرْبِ بَرٍّ لَضَيْغَمٌ .. طَبِيعَةُ لَيْثِ الْغَابِ دَوْمًا تَقَدَّمُ

١٢٠٧ أَلَا إِنَّهُ فِي حَرْبِ بَحْرٍ لَيُرْهِمُ .. أَلَا إِنَّ قِرْشَ الْمَاءِ لَمْ يَكُ يُحْجِمُ (٣)

١٢٠٨ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ يَبْدُو مُجَاهِدًا .. إِلَى كُلِّ حَرْبٍ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ

١٢٠٩ أَلَا إِنَّهُ يَسْعَى لِنَيْلِ شَهَادَةٍ .. أَلَا إِنَّمَا نَيْلُ الشَّهَادَةِ مَغْنَمُ

١٢١٠ وَيَمْلِكُ عَبْدٌ سَعْيَهُ لِشَهَادَةٍ .. وَنَيْلُ رِضَا رَبِّ الْبَرِيَّةِ يُقْسَمُ

---

(١) تُكَوَّم: تُبْدُو السَّهَامُ فِي هَيْئَةِ الْكَوْمَةِ، بِضَمِّ الْكَافِ، أَيِ التَّلِّ الصَّغِيرِ.
(٢) الْوَرَى: الْخَلْقُ.
(٣) أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ فِي حَرْبِ الْبَرِّ أَسَدٌ هِصَارٌ، وَفِي حَرْبِ الْبَحْرِ قِرْشُ بِحَارٍ.

(١)

١٢١١ وقد سقاه ربُّ العرشِ موتَ مجاهدٍ ∴ بدربِ جهادٍ حينما البحرُ يلطمُ

١٢١٢ بفضلِ مليكِ العرشِ وحّدَ أحمدُ ∴ جزيرةَ غربٍ إنما هو يحكمُ

١٢١٣ بوقتٍ كومضِ البرقِ يجمعُ شملها ∴ بوقتٍ كلمحِ الطرفِ ذا الشملُ يلتمُ

١٢١٤ جزيرةُ غربٍ ذي بأولِ مرةٍ ∴ يوحّدُها طاهَ الرسولُ المعظّمُ

١٢١٥ لواءُ جهادٍ تحملُ اليومَ أمةٌ ∴ ببرٍّ وبحرٍ إنها تتقدمُ

١٢١٦ وفضلٍ من ربٍّ إنه النصرُ يقدمُ ∴ ببرٍّ وبحرٍ ذي النفوسَ تقدمُ

(٢)

١٢١٧ أبو طلحةَ المقدامُ في الجيشِ دائماً ∴ ببرٍّ وبحرٍ ذاك حقاً لضيغمُ

١٢١٨ أبو طلحةَ المقدامُ يسبقُ دائماً ∴ إلى فعلِ كلِّ الخيرِ يحتاجُ مسلمُ

١٢١٩ ألا إنه يسعى لنيلِ شهادةٍ ∴ ألا إنه في بذلِ مالٍ مقدمُ

١٢٢٠ أبو طلحةَ المقدامِ يعملُ جاهداً ∴ لتطبيقِ معنى الذكرِ يتلوه مسلمُ

١٢٢١ وذي آيةٌ من الذكرِ تدعو لبذلنا ∴ من المالِ ما كلٌّ بحبٍّ يعظّمُ (٣)

---

(١) تعجّبَ أبو طلحة غازياً في البحر. الإصابة ١/٥٦٧

(٢) ظلّ أبو طلحة مجاهداً في البرّ والبحر.

(٣) المراد الآية رقم ٩٢ من سورة آل عمران.

١٢٢٢ تَقُولُ بِأَنَّ الْبِرَّ سَوْفَ تَنَالُهُ ∴ بِبَذْلٍ لِوَجْهِ اللهِ مَالاً يُفَخَّمُ (١)

١٢٢٣ وَذِي آيَةٌ تَأْتِي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا ∴ وَذِيْتَ مَعْنَاهَا الرَّسُولُ يُفَخَّمُ

١٢٢٤ وَذِي آيَةُ طه الرَّسُولُ يُتَرْجِمُ ∴ إِلَى وَاقِعٍ مَعْنًى لَهَا وَهْيَ بَلْسَمُ

١٢٢٥ أَلَا إِنَّهَا دَلَّتْ عَلَى الْخَيْرِ كُلِّهِ ∴ فَكُلُّ فَقِيرٍ إِنَّهُ يَتَنَعَّمُ

١٢٢٦ وَهَاهِيَ ذِي الْأَوْقَافُ تَكْثُرُ فُجَاءَةً ∴ وَفِي أَهْلِهَا ذَا رَبْعُهَا لَيُقَسَّمُ (٢)

١٢٢٧ وَأُسْوَتُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ مُحَمَّدٌ ∴ عَلَيْهِ نُصَلِّي دَائِمًا وَنُسَلِّمُ

١٢٢٨ لَقَدْ وَقَفَ الْمُخْتَارُ مِنْ خَيْرِ مَالِهِ ∴ وَأَصْحَابُهُ كُلٌّ لِوَقْفٍ يُقَدِّمُ

١٢٢٩ وَوَقْفُ يَمَالٍ حَبْسُ أَصْلٍ لِوَاقِفٍ ∴ وَتَسْبِيلُ نَفْعٍ نَالَهُ الْآنَ مُعْدِمُ

١٢٣٠ وَهَاهِيَ ذِي الْأَوْقَافُ خَيْرٌ أُنَقَّدِمُ ∴ لِمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا وَذَا الْأَهْلُ يُسْلَمُ

١٢٣١ وَذِي نِعْمَةُ الْأَوْقَافِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ∴ أَلَا إِنَّهُ وَقْفٌ مِنَ الذِّكْرِ يُفْهَمُ

١٢٣٢ أَعَلَى حَبْسِ رَأْسِ الْمَالِ أَحْمَدُ يُقْدِمُ ∴ إِلَى فِعْلِ وَقْفٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

---

(١) قال تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾ سورة آل عمران ٩٢

(٢) الرَّبْع، بفتح الراء: المَرْدود والثمرة والمنفعة.

١٤٣٣ وأصحاب خير الخلق يحذون حذوه ، وأمة خير الخلق في الخير تسهم (١)

١٤٣٤ أبو طلحة المغوار في الخير يسهم ، إلى واقع معنى الكتاب يترجم

١٤٣٥ وذي آية تدعو إلى البر كله ، وما البر إلا الجنة الخلد تعظم (٢)

١٤٣٦ أما إن فعل البر يفضي لجنة ، وفاعل بر في الجنان ينعم

١٤٣٧ محمد المختار يحبس وقفه ، وذا ربح وقف في الأنام يعمم (٣)

١٤٣٨ وأصحاب خير الخلق كانوا تسابقوا ، إلى فعل وقف فالفقير لينعم

١٤٣٩ وذي آية تدعو إلى بذل مالنا ، وذيت مال في النفوس يعظم

١٤٤٠ ألا إنه مال بحق نحبه ، ومال تمديل النفس والبذل يلزم

١٤٤١ وكل من الأصحاب بات يقدم ، لوقف أحب المال في النفس يكرم

١٤٤٢ ألا إنه مال حلال وجيده ، وطيب مال بالملايك يقدم

١٤٤٣ صحاب رسول الله ذا المال قدموا ، إلى بذل خير ليثنا يتقدم

---

(١) يحذون حذوه : يتبعون خطوه ، ويفعلون فعله .
(٢) البر بمعنى الجنة في الآية ٩٢ من سورة آل عمران بعد أن تنالوا البر .
(٣) الأنام : الخلق .

١٢٤٤ أَبُو طَلْحَةَ الْمِخْوَارُ جَاءَ مُحَمَّدًا ∴ وَقَالَ مَلِيكُ الْعَرْشِ بِالْخَيْرِ يُنْعِمُ

١٢٤٥ وَقَالَ أَلَا إِنَّ الْطَرِيحَ مُحَمَّدٌ ∴ قَدَعَا إِلَى بَذْلِ خَيْرِ الْمَالِ لِلَّهِ يُعْظِمُ

١٢٤٦ بِطَيْبَةَ لِي تِلْكَ الْحَدَائِقُ تَعْظُمُ ∴ وَذَا مَا نُوَهَا إِنَّنِي بِهِ أَتَنَعَّمُ

١٢٤٧ وَتِلْكَ عُيُونٌ قَدْ جَرَتْ بِحَدَائِقِي ∴ وَتِلْكَ بِئَارٌ بِالْمِيَاهِ لِتُطْعَمُ

١٢٤٨ وَذِي بِئْرُ حَاءٍ زَيَّنَتْ لِحَدِيقَةٍ ∴ وَذَا مَا نُوَهَا كَالنَّشِيدِ قَدِ بِتُّ أَطْعَمُ (١)

١٢٤٩ وَذِي بِئْرُ حَاءٍ خَيْرُ مَالٍ أُحِبُّهُ ∴ وَبُسْتَانُهَا خَيْرُ الْحَدَائِقِ تَكْرُمُ

١٢٥٠ أَبُو طَلْحَةَ الْمِخْوَارُ قَدْ كَانَ صَادِقًا ∴ فَذِي بِئْرُ حَاءٍ فَاقَتِ النَّشْرَ نَعْلَمُ

١٢٥١ وَذِي الْبِئْرُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِيكِ قَرِيبَةٌ ∴ وَذَا مَا نُوَهَا رَبِّ بِهِ لِي يُكْرِمُ

١٢٥٢ أَلَا إِنَّهَا بِئْرٌ تَطِيبُ وَزَرْعُهَا ∴ يَطِيبُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ

١٢٥٣ أَبُو طَلْحَةَ الْمِخْوَارُ أَعْلَنَ قَائِلًا ∴ أَلَا بِئْرُ حَاءٍ لِلرَّسُولِ أُقَدِّمُ

١٢٥٤ أَلَا إِنَّهَا وَقْفٌ لِمَوْلَايَ خَالِقِي ∴ فَضَنَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ فِي النَّاسِ تُعْلَمُ (٢)

---

(١) بئر حاء وحديقتها تقعان أمام المسجد النبوي الشريف.

(٢) انظر هنا - مثلاً - تفسير ابن كثير ٣/ ٦٠ وقد وضحت البئر والحديقة لأقارب أبي طلحة.

١٢٥٥ أَلَا إِنَّنِي أَرْجُو ثَوَابًا لِخَالِقِي ... عَلَى بَذْلِ خَيْرٍ إِنَّ رَبِّيَ لَيُنْعِمُ

١٢٥٦ لَقَدْ سُرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلْخَيْرِ قَدْ أَتَى ... وَبِالْبِشْرِ ذَا وَجْهُ الرَّسُولِ لَيُفْعَمُ

١٢٥٧ وَبِشْرُ رَسُولِ اللهِ يُلْقَوْلِ قَدْ أَتَى ... بِبِشْرٍ أَلَا إِنَّ الرَّسُولَ لَيُعْلِمُ

١٢٥٨ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ذَا الْمَالُ رَابِحٌ ... عَلَيْهِ بِإِذْنِ اللهِ أَجْرٌ لَيُفْخَمُ (١)

١٢٥٩ رَسُولُ الْهُدَى يَدْعُو كَرِيمًا بِوَضْعِ مَا ... تَجُودُ بِهِ نَفْسٌ بِأَصْلٍ تُكَرَّمُ

١٢٦٠ وَذِي بِئْرِ حَامٍ إِنَّهَا الْوَقْفُ ثَابِتٌ ... وَذَا خَيْرُهَا فِي الْأَقْرَبِينَ يُعَمَّمُ (٢)

١٢٦١ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ قَدْ خَاضَ حُبَّهُ ... لِحَاءٍ وَذِي بِئْرٍ لِخَيْرٍ تُقَدَّمُ

١٢٦٢ وَبُسْتَانُهَا قَدْ قَامَ الْخَيْرَ كُلَّهُ ... لِمَالِكِهِ وَالْآنَ ذَا الْخَيْرُ يُقْسَمُ

١٢٦٣ أَلَا إِنَّهُ خَيْرٌ أَتَى لِقَرَابَةٍ ... وَيُثْبِتُ رَأْسَ الْمَالِ فَالْأَصْلُ يَسْلَمُ

١٢٦٤ وَذِي حَالُ الْوَقْفِ يُثْبِتُ أَصْلَهُ ... وَذَا رَيْعُهُ فِي أَصْلِهِ لَيُقَسَّمُ

١٢٦٥ وَمَا الْوَقْفُ إِلَّا فَضْلُ رَبِّكَ نَالَهُ ... بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ فِي النَّاسِ مُغْدِمُ

---

(١) يفخم ، بضم الخاء ، يُعظَّم .

(٢) بئر حاء كانت أمام المسجد النبوي الشريف . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب ماءها دائمًا ويستطيبه .

١٢٦٦ وما الوقف إلا فاتح الأجر نالَه ... بإذن مليك من لوقف يقدم

١٢٦٧ ومن فضل ربّ العرش نال حزبرنا ... وقد وقفت البستان أجرا لينعظم

١٢٦٨ وذيت وقف نوّج الأجر نالَه ... حزبر إلى حرب العدا يتقدم

١٢٦٩ أبو طلحة الملغوز تلقاه دائما ... يجاهد في ساح القتال ويلجم

١٢٧٠ ببرّ وبحر أنت تلقاه دائما ... يقاتل أهل الكفر كل تهجم

١٢٧١ وسبّ حزبر الغاب كانت تقدمت ... ولكن على حرب العدو ليقدم

١٢٧٢ وإذ كان ليث الغاب في البحر نازلا ... وذا مركب يجري وليماء يقسم (١)

١٢٧٣ لقد شاء ربّ العرش موت حزبرنا ... ألا إنه في موته يتبسم

١٢٧٤ وهذي روح الشهم عادت لبرّها ... وذا مركب الضرغام في البحر يلطم

١٢٧٥ ألا إنه بحر محيط وبرّه ... بعيد وهذا مركب الشهم ينعم (٢)

١٢٧٦ وذا جسده الضرغام للبحر يلزم ... وقد مرّ تسع الأيام واليوم أيوم (٣)

---

(١) وليماء يقسم : وليماء البحر يقطع ويشق.

(٢) بقي أبو طلحة بعد موته سبعة أيام ولم يتغير. الإصابة ١/٥٦٧

(٣) يوم أيوم : صعب وشديد.

١٢٧٧ وذا جَسَدُ الضِّرغامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ ∴ طَرِيٌّ يُهَلِّلُ فِي رَوْضَةٍ يَتَنَعَّمُ

١٢٧٨ وها هِيَ ذِي سَبْعُ اللَّيالِي لَقَدْ مَضَتْ ∴ وها هُوَ ذا شَطُّ لِبَحْرٍ لَيَنْجَمُ (١)

١٢٧٩ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا صِهْرُنا ∴ لَيُدْفَنُ فِي قَبْرٍ يُشَقُّ وَيُعْظَمُ

١٢٨٠ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوارُ رُحْلُ مُحَمَّدٍ ∴ وَيَحْمِلُ إِسْلامًا إِلَى النَّاسِ تُظْلَمُ

١٢٨١ وَمِنْ أَجْلِ نَشْرِ الْحَقِّ كُلُّ فَرْدٍ لَيُظْلَمُ ∴ وَيُرْفَعُ ظُلْمٌ حِينَما الْقَوْمُ أَسْلَمُوا

١٢٨٢ وَخَيْبَرُ تَلْتَثُّ الْغَابِ قَامَ بِحَفْرِهِ ∴ رِجالٌ عَلَى خَوْضِ الْمَعارِكِ أَقْدَمُوا

١٢٨٣ كَأَنِّي بِأَصْحابٍ لَهُ اللَّحْدَ أَوْجَدُوا ∴ وَما اللَّحْدُ إِلَّا الْقَبْرُ بِالْمَيْلِ يُنْعَمُ (٢)

١٢٨٤ بِطَيْبَةَ لَحْدٌ لِلَّذِي مَاتَ يُخْتَمُ ∴ بِمَكَّةَ قَبْرٌ لِلَّذِي مَاتَ يُخْتَمُ

١٢٨٥ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوارُ مَوْلَى يُكْرِمُ ∴ فَيَحْفِرُ لَحْدًا لِلرَّسُولِ يُعَظَّمُ

١٢٨٦ وَقِصَّةُ حَفْرِ اللَّحْدِ أَهْلٌ لِصَوْغِها ∴ بِنَثْرٍ وَنَوْعٍ إِنَّ كُلًّا لَيُفْخِمُ (٣)

١٢٨٧ رَسُولُ الْهُدَى قَدْ شَاءَ رَبِّي وَفاتَهُ ∴ بِأَحْمَدَ تُرْكٌ لِلنَّبِيِّينَ يُخْتَمُ

---

(١) وُجِدَتْ جَزِيرَةٌ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ صَوْتِ أَبِي طَلْحَةَ فَيُدْفَنُ فِيهَا.

(٢) كَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ يُمَيِّلُ لَهُ لَحْدًا لِيُدْفَنَ فِيهِ فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ.

(٣) انْظُرْ هٰذَا السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ ٢/٥٥٦ فِي بُوطَلْحَةَ حَفَرَ لَحْدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

١٢٨٨ أَلَا إِنَّهُ عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ رَبَّهُ ∴ بِأَحْمَدَ رَكْبُ الْمُرْسَلِينَ يُتَمَّمُ

١٢٨٩ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ رَبِّي بِمِنَّتِهِ ∴ وَدُفِنَ لِخَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ يَلْزَمُ

١٢٩٠ أَيُحْفَرُ قَبْرٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ أَيُحْفَرُ لَحْدٌ إِنَّ حَفْرًا لَمُؤْلِمُ

١٢٩١ أَلَا إِنَّ هَذَا الْحَفْرَ قَدْ بَاتَ يَلْزَمُ ∴ أَلَا إِنَّ مَنْ قَدْ مَاتَ بِالدَّفْنِ يُكْرَمُ

١٢٩٢ أَلَا إِنَّهُ الْعَبَّاسُ عَمُّ مُحَمَّدٍ ∴ لِيَسْأَلَ رَبَّ الْعَرْشِ لِلْخَيْرِ يُقْسِمُ

١٢٩٣ وَذِيتَ خَيْرٌ يَفْعَلُ الْيَوْمَ حَافِرٌ ∴ لِلَحْدٍ وَقَبْرِ ذَاكَ شَخْصٌ لِيُعْلَمُ (١)

١٢٩٤ أَلَا إِنَّهُ الْعَبَّاسُ يَسْأَلُ رَبَّهُ ∴ بِفِعْلِ الَّذِي فِيهِ الرَّسُولُ يُكَرَّمُ

١٢٩٥ إِذَا اسْتَاءَ رَبُّ الْقَبْرِ فِيهِ مُحَمَّدٌ ∴ يُوَارِي فَرِنْدَا حَافِرَ الْقَبْرِ يَقْدُمُ

١٢٩٦ وَيَحْفِرُ قَبْرًا فِي الْمَدِينَةِ عَادَةً ∴ أَمِينٌ بِهَذَا النَّعْتِ دَوْمًا لِيُوسَمُ (٢)

١٢٩٧ إِذَا اسْتَاءَ رَبُّ الْقَبْرِ جَاءَ أَمِينُهَا ∴ أَمِينٌ بِفَضْلِ اللهِ دَوْمًا مُعَظَّمُ

---

(١) سأل العباس ربه جل وعلا أن يختار الخير لرسوله، بحفر القبر أو اللحد. وكان أمين الأمة أبو عبيدة يقوم بحفر القبر، وكان أبو طلحة يقوم بحفر اللحد. وقد وجد أبو طلحة ولم يوجد أبو عبيدة.

(٢) أمين الأمة هو أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه.

١٢٩٨ لقد شاءَ ربّي أنْ يغيبَ أمينُها ∴ فحافرُ قبرٍ غابَ واليومَ يوظَمُ

١٢٩٩ وحافرُ لحدٍ إنّهُ اليومَ يقدمُ ∴ وحافرُ لحدٍ ذاكَ ليثٌ يعمّمُ

١٣٠٠ أبو طلحةَ الملغوارُ حافرُ لحدِها ∴ تفردَ لحدٍ خصّ أحمدُ بكرمُ

١٣٠١ أبا طلحةَ الملغوارَ ربّي اصطفاكمُ ∴ بحفرِ لحدٍ فيهِ أحمدُ يثثمُ

١٣٠٢ وذيكَ فضلُ اللهِ قد كانَ خصّكمُ ∴ وذيكَ فضلٌ للفضائلِ يضمّمُ

١٣٠٣ وأحسبُ أنّ اللحدَ قبلَ صنعتمُ ∴ بهِ اليومَ ليثُ الغابِ فيهِ يكرّمُ

١٣٠٤ أبا طلحةَ الملفضالَ ذيكَ عطركمُ ∴ ببرٍّ وبحرٍ دائمًا هوَ يشتمُ

١٣٠٥ وخيتمُ بعرٍ للرسولِ يقدّمُ ∴ ببرٍّ وبحرٍ للبحارِ تقدّمُ

١٣٠٦ ألا إنّ ربَّ العرشِ قد كانَ خصّكمُ ∴ بخيرِ نعوتٍ ضمّها اليومَ ضيغمُ

١٣٠٧ وتلكَ نعوتٌ قد تخطّتْ بأهلكمُ ∴ نعوتٌ بها أهلُ الكرامِ لتوسمُ

١٣٠٨ وأمُّكمُ زوجُ لكمْ وكريمةٌ ∴ تراها الهدى في جنّةٍ تتنعّمُ

---

(١) يُظنّ أنّه سُقِيَ لأبي طلحةَ لحدٌ في تلكَ الجزيرة.

(٢) قضى أبو طلحةَ عمرَهُ في البحارِ برًّا وبحرًا.

(٣) زوجُ أبي طلحةَ هي أمّ سُليمٍ رضيَ اللهُ تعالى عنهما.

١٣٠٩ رَسُولُ الْهُدَى فَكَانَ بَشَّرَ زَوْجَكُمْ .. بِرُؤْيَا لَهَا إِذْ فِي الْجِنَانِ لَتَنْعَمُ (١)

١٣١٠ بِجَنَّةِ خُلْدٍ قَدْ رَآهَا مُحَمَّدٌ .. أَلَا إِنَّهَا فِي مَشْيِهَا تَتَقَدَّمُ

١٣١١ أَلَا إِنَّهَا زَوْجُ الْغُضَيْفِرِ لَيْدِثِنَا .. أَلَا إِنَّهَا فِي السَّابِقِينَ تَقَدَّمُوا

١٣١٢ أَلَا إِنَّهَا ذَوْهَا لَتَخْطُو بِسَبْعِرَا .. بِأُولَى وَأُخْرَى سَبْقُهَا بَاتَ يُعْلَمُ

١٣١٣ بِجَنَّةِ خُلْدٍ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ .. وَإِذْ أَسْلَمَتْ كَانَتْ بِقَوْمٍ تَقَدَّمُوا

١٣١٤ وَهَذَا قَدْ أَتَى طَهَ الرَّسُولُ مُهَاجِرًا .. لِطَهَ أَلَا هَذَا ابْنُهَا لَتَقَدَّمُ (٢)

١٣١٥ أَبُو أَنَسٍ مِنْ قَبْلُ قَدْ مَاتَ كَافِرًا .. وَذَا أَنَسٌ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ يُسْلِمُ

١٣١٦ أَلَا إِنَّهُ مُذْ كَانَ طِفْلًا لَيُسْلِمُ .. وَذِي أُمُّهُ تَأْتِي الْهُدَى وَتُسَلِّمُ

١٣١٧ وَذَا أَنَسٌ يَأْتِي بِصُحْبَةِ أُمِّهِ .. تَقُولُ لِطَهَ إِنَّهُ لَكَ يَخْدِمُ

١٣١٨ وَقَدْ سُرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالطِّفْلِ يَخْدِمُ .. وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ يَرْحَمُ

١٣١٩ فَكَيْفَ بِهَذَا الطِّفْلِ قَدْ رَافَقَ الْهُدَى .. إِلَى أَنْ يَمُوتَ الْمُصْطَفَى وَهْوَ أَرْحَمُ (٣)

---

(١) انظر: رؤيا صلى الله عليه وسلم تهذيب الأسماء واللغات ٣/٣٦٣

(٢) هو أنس بن مالك. وما لك زوجها الأول وقد مات كافرًا.

(٣) انظر صحيح مسلم ٤/١٩٢٩ حديث رقم ٢٤٨١

١٣٤٠ وذا أنس يروي حديث محمد ٠٠ كثير أحاديث الرسول ليعلم

١٣٤١ كذبت أسرار الرسول ليعلم ٠٠ ألا إن أسرار الرسول ليكتم (١)

١٣٤٢ وذا أنس قد خصه بدعائه ٠٠ رسول الهدى فالخير دوما ليهجم

١٣٤٣ وذا أنس دوما يسير بخدمة ٠٠ بنا دم خير الخلق أحمد يوسم

١٣٤٤ وخدمة طه أعظم الخير نالة ٠٠ وذي خدمة من خير ما نال مسلم

١٣٤٥ وخضل خليل العرش قد نال أمه ٠٠ فهذا رسول الله يلثم يكرم

١٣٤٦ وقد قيل هذي خالة لمحمد ٠٠ لأجل رضاع إن طه يكرم (٢)

١٣٤٧ وهذا أبو طه مات في ساحة الوغى ٠٠ كذاك أخوها إن كلا مكرم

١٣٤٨ وكل بفضل الله نال شهادة ٠٠ وفائز ذاك الجيش طه المفخم

١٣٤٩ وأم سليم بيتها مثل بيته ٠٠ عليه نصلي دائما ونسلم

١٣٥٠ لأجل رضاع والجهاد يقدم ٠٠ ألا إن بيتا بالعقيلة يعظم (٣)

---

(١) انظر صحيح مسلم ١٩٢٩ حديث رقم ٢٤٨٢

(٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٦٣

(٣) لأجل الرضاع واستشهاد أخيها بكر مها عليه الصلاة والسلام. انظر صحيح مسلم ٤/١٩٠٨ حديث رقم ٢٤٥٠ والإصابة ٤/١٧٦

١٣٣١ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ بَيْتُ بَمِيلَةٍ ، أَلَا إِنَّنِي فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ أُكْرِمُ

١٣٣٢ وَمِنْ أَجْلِ مَا يَبْدُو لَهَا مِنْ شَجَاعَةٍ ، يُحَرِّبُ عَدُوٌّ اللهِ لَهَ لَيُرْحَمُ

١٣٣٣ يُقَدِّمُ سُلَيْمٌ سِيرَةً فِي قِتَالِهَا ، لِحَرْبِ عَدُوٍّ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ

١٣٣٤ أَلَا إِنَّهَا فِي الْحَرْبِ تَبْدُو وَغَرِيبَةٌ ، مِنَ الزَّوْجِ وَالْأَبْطَالِ حِينَ تَقَدَّمُوا

١٣٣٥ بِكُلِّ حُرُوبِ الْمُصْطَفَى هِيَ شَارِكَةٌ ، وَخِنْجَرُهَا فِي الْحَرْبِ يَبْدُو بِهِ دَمُ

١٣٣٦ أَلَا إِنَّهَا فِي الْحَرْبِ تَحْمِلُ قِرْبَةً ، فَتَسْقِي الَّذِي فِي الْحَرْبِ يَشْكُو لَهُ فَمُ

١٣٣٧ تُبَاخِرُهَا فِي كُلِّ حَرْبٍ دَوَائِهَا ، تُدَاوِي بِحَرْبٍ كُلَّ مَنْ بَاتَ يُكْلَمُ (١)

١٣٣٨ وَسِيرَتُهَا فِي كُلِّ حَرْبٍ عَظِيمَةٌ ، أَلَا إِنَّهَا فِي كُلِّ حَرْبٍ لَتَعْظُمُ

١٣٣٩ وَفِي يَوْمِ أُحُدٍ دَوْرُهَا كَانَ بَارِزًا ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالْهَزِيمَةُ تُؤْلِمُ (٢)

١٣٤٠ وَأُمُّ سُلَيْمٍ هَمُّهَا دَفْعُ كَافِرٍ ، نِطَاقُ تَرَاهَا فِي خَصْرِهَا هُوَ يُحْزِمُ (٣)

١٣٤١ أَلَا إِنَّهَا فِي الْحَرْبِ تَنْفَحُ زَوْجَهَا ، أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا الْيَوْمَ يَهْجُمُ

---

(١) يُكْلَمُ : يُجْرَحُ .

(٢) شاء الله تعالى هزيمة المسلمين يوم أحد آخر اليوم، وهزيمتهم يوم حنين أول اليوم.

(٣) يُحْزِمُ : يُجْعَلُ حِزَامًا يُشَدُّ بِهِ الْخَصْرُ .

١٣٤٢ وَدَوْرٌ لِكُلٍّ إِنَّهُ كَانَ بَارِزًا ∴ بِيَوْمِ حُنَيْنٍ حِينَمَا الْجَمْعُ يُهْزَمُ (١)

١٣٤٣ أَلَا إِنَّهَا فِي ذَيْكَ الْيَوْمِ حَامِلٌ ∴ وَقِصَّتُهَا فِي الْحَمْلِ دَوْمًا نُعَلِّمُ

١٣٤٤ وَقِصَّتُهَا فِي الْحَرْبِ حَقًّا عَظِيمَةٌ ∴ وَقِصَّةُ زَوْجٍ إِنَّ كُلًّا لَمُعْلَمُ

١٣٤٥ وَقِصَّتُهَا فِي الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ فَخْمَةٌ ∴ بِحَرْبِ مَلِيكِ الْعَرْشِ دَوْمًا يُسَلَّمُ (٢)

١٣٤٦ وَقِصَّتُهَا فِي الْحَمْلِ حَقًّا عَظِيمَةٌ ∴ وَأُمُّ سُلَيْمٍ دَائِمًا هِيَ تُعْظَمُ

١٣٤٧ وَخَيْرُ دَلِيلٍ أَنَّ طَهَ لَقَدْ رَأَى ∴ عَقِيلَتَهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ تُنْعَمُ

١٣٤٨ بِنَوْمٍ رَآهَا الْمُصْطَفَى تُتَنَعَّمُ ∴ بِجَنَّةِ خُلْدٍ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ

١٣٤٩ نَعَمْ قَدْ رَآهَا الْمُصْطَفَى تَتَقَدَّمُ ∴ إِذَا هِيَ تَمْشِي إِنَّ طَهَ لَمُلْهَمُ

١٣٥٠ وَأُمُّهُمُ خَيْرُ الْخَلَائِقِ بَشَّرَهَا بِمَا ∴ رَآهُ بِنَوْمٍ إِنَّهُ يَتَبَسَّمُ

١٣٥١ وَذِي قِصَّةٌ خَصَّتْ مَقِيلَةَ قَوْمِهَا ∴ وَحَوْلَ زَوَاجٍ خَصَّهَا نَتَكَلَّمُ

١٣٥٢ وَنَحْنُ عَلَى عِلْمٍ بِزَوْجٍ لَهَا قَضَى ∴ بِشَامٍ وَمَأْوَى الْكَافِرِينَ جَهَنَّمُ (٣)

---

(١) انظر - مثلاً - السيرة النبوية ٢/٣٧٨ «شَأْنُ أُمِّ سُلَيْمٍ».

(٢) نجّى الله تعالى أُمَّ سليم وزوجها في كلّ المعارك.

(٣) مات زوجها الأوّل مالك في الشام كافرًا.

١٣٥٣ وأُمُّ سُلَيْمٍ مُنْذُ أَنْ جاءَ مُصْعَبٌ (١) ∴ مُسْفِرُ الْهُدَى مِنْ فَوْرِهَا هِيَ تُسْلِمُ

١٣٥٤ وإِذْ ماتَ زَوْجٌ كافِرٌ هِيَ حُرَّةٌ ∴ لِخِطْبَتِها جُلُّ الرِّجالِ تَقَدَّمُوا (٢)

١٣٥٥ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوارُ فِي الْقَوْمِ قَدْ أَتَوْا ∴ لِخِطْبَتِها إِنَّ الْهِزَبْرَ يُعَظَّمُ

١٣٥٦ ولٰكِنَّ لَيْثَ الْغابِ قَدْ كانَ كافِرًا ∴ أَلا إِنَّهُ ما كانَ فِي الْقَوْمِ أَسْلَمُوا

١٣٥٧ وأُمُّ سُلَيْمٍ قَدْ بَدَا الْآنَ رَأْيُها ∴ تَقُولُ لَهُ إِنَّ الْكُفُورَ مُحَرَّمُ

١٣٥٨ وأَعْرَضَ عَنْ زَوَاجِهِما أَنْتَ تُسْلِمُ ∴ وَمَهْرِي هُوَ الْإِسْلامُ لِلْقَلْبِ يَلْزَمُ

١٣٥٩ وَيُقْبِلُ لَيْثُ الْغابِ بَعْدَ عَقِيلَةٍ ∴ يُصَلِّي عَلَى طَهَ الْهُدَى وَيُسَلِّمُ

١٣٦٠ أَلا إِنَّ لَيْثَ الْغابِ وَحَّدَ رَبَّهُ ∴ أَلا إِنَّ لَيْثَ الْغابِ حَقًّا مُسْلِمُ

١٣٦١ بِفَضْلِ خَلِيلِ الْعَرْشِ تَنْشَأُ أُسْرَةٌ ∴ عَلَيْها بِفَضْلِ اللهِ وُدٌّ يُخَيِّمُ

١٣٦٢ وأُمُّ سُلَيْمٍ أَنْجَبَتْ مِنْهُ طِفْلَها ∴ وَشاءَ خَلِيلُ الْعَرْشِ لِلطِّفْلِ يُفْطَمُ (٣)

١٣٦٣ وذِي أُسْرَةٌ نالَتْ نَتِيجَةَ طُهْرِها ∴ وذا طِفْلُها فِي مَهْدِهِ يَتَبَسَّمُ

---

(١) مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ فَتَحَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٢) الْخِطْبَةُ، بِكَسْرِ الْخَاءِ: طَلَبُ الزَّوَاجِ.

(٣) شاءَ اللهُ تَعالَى لِهٰذا الطِّفْلِ أَنْ يُتَوَفّىٰ.

١٣٦٤ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يُنْمِيهِ أُسْرَةٌ ∴ أَلَا إِنَّهُ دَرْبُ الْفَضِيلَةِ يُسْلَمُ

١٣٦٥ وَذِي أُسْرَةٌ الْإِسْلَامِ تَكْبُرُ دَائِمًا ∴ وَذِي أُسْرَةُ الْإِسْلَامِ دَوْحًا لِتَعْظُمَ

١٣٦٦ وَذِي أُسْرَةٌ الْإِسْلَامِ تَكْبُرُ غَيْرَهَا ∴ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ

١٣٦٧ وَهَا هُوَ دِينُ اللهِ يَسْبِقُ غَيْرَهُ ∴ بِسَبْقٍ لِدِينِ اللهِ ذَا الذِّكْرُ يُعْلَمُ

١٣٦٨ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ مَوْلَاكَ يُظْهِرُ ∴ عَلَى كُلِّ دِينٍ رَبُّكَ اللهُ أَكْرَمُ

١٣٦٩ وَتَوْحِيدُ هَذَا الدِّينِ بِشْرٌ انْتِشَارُهُ ∴ أَلَا إِنَّ تَوْحِيدَ الْإِلَهِ يُسْلَمُ

١٣٧٠ لِأَنَّ كُلَّ دِينٍ غَيْرُهُ لَاحَ شِرْكُهُ ∴ وَإِسْلَامُنَا رَبِّي الْعَظِيمُ يُسَلَّمُ (١)

١٣٧١ وَأَخْلَاقُ هَذَا الدِّينِ بِشْرٌ انْتِشَارُهُ ∴ وَكُلٌّ لِيَرْضَى بِالَّذِي اللهُ يُقْسِمُ

١٣٧٢ وَذِي أُسْرَةٌ نَرْضَى بِمَا اللهُ قَدْ قَضَى ∴ رِضًا بِقَضَاءِ اللهِ لِلْخَيْرِ يُسْلَمُ

١٣٧٣ وَذِي قِصَّةٌ (٢) يَبْدُو الرِّضَاءُ بِمَا قَضَى ∴ مَلِيكُ الْوَرَى فِيهَا فَكُلٌّ مُسَلِّمُ

١٣٧٤ وَأَبْطَالُهَا زَوْجٌ وَزَوْجٌ وَقُرَّةٌ (٣) ∴ لِعَيْنٍ بِهَا رَبُّ الْوَرَى يَتَكَرَّمُ

---

(١) دِينُ الْإِسْلَامِ هُوَ دِينُ تَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى الَّذِي سَلَّمَ تَوْحِيدَهُ وَحْدَهُ.

(٢) جَاءَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ٤/١٩٠٩ حَدِيثُ رَقْمِ ٢١٤٤.

(٣) الزَّوْجَانِ أَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سُلَيْمٍ وَقُرَّةُ الْعَيْنِ وَلَدُهُمَا عَبْدُ اللهِ.

١٣٧٥ وذي قصة يروي الحديث فصولها ∴ فصول تهايروي إماهك مسلم (١)

١٣٧٦ أبو طلحة املغوا ربك يكرم ∴ بطفل وذي أم تضم وتلثم (٢)

١٣٧٧ وهذا صبر قد مضى لجهاده ∴ ويكرمه رب الورى ويسلم

١٣٧٨ وطفل صبر الغاب يمضي لربه ∴ ولم يك عن موت له الأب يعلم

١٣٧٩ وذي أمه رب الأنام أعانها ∴ لموت لطفل أمه تتألم

١٣٨٠ أتى إنها تشكو المصاب لربها ∴ وتسأل موتاها ثوابا ليعظم

١٣٨١ وعز على ذي الأم حزن لزوجها ∴ إذا ما أتى والطفل في القبر يجثم

١٣٨٢ وتسأل موتى خالقا أن يعينها ∴ لتخفيف كرب الزوج إذ هو يقدم

١٣٨٣ وكان أجاب الله دعوة حرة ∴ وذي زوجة حقا على الخير تقدم

١٣٨٤ وذي قصة تجري وتبدي فصولها ∴ جوانب من صرح الفضيلة يكرم

١٣٨٥ أتى إنها تبدي عظيم جوانب ∴ لأخلاق إسلام هي الطهر يسجم

---

(١) انظر صحيح مسلم ٤/١٩٠٩ حديث رقم ٢١٤٤

(٢) تلثم ، بفتح الثاء على وزن تفهم .

١٣٨٦ بِأَخْلَاقِهِ الْإِسْلَامُ دَوْمًا لِيَعْظُمْ ... وَذِي فِطْرَةُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ تَسْلَمْ

١٣٨٧ وَذَا دِينُ إِسْلَامٍ وَذَا دِينُ فِطْرَةٍ ... بِهِ فِطْرَةُ الْإِنْسَانِ رَبِّي يُسَلِّمْ

١٣٨٨ وَهَذَا عَفَافٌ لِلْمَرْءِ مِنْ أَصْلِ فِطْرَةٍ ... وَهَذَا عَفَافٌ بِالزَّوَاجِ يُتَمَّمْ

١٣٨٩ وَهَذَا زَوَاجٌ فِيهِ إِنْشَاءُ أُسْرَةٍ ... وَأَفْرَادُهَا كُلٌّ لِآخَرَ يَرْحَمْ

١٣٩٠ وَقَصْدُ زَوَاجٍ أَنْ تَكُونَ أُسْرَةٌ ... وَكُلٌّ مِنَ الْأَفْرَادِ لِلَّهِ يُسْلِمْ

١٣٩١ يُوَحِّدُ رَبَّ الْعَرْشِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... يُصَلِّي عَلَى طَهَ الْهُدَى وَيُسَلِّمْ

١٣٩٢ وَجَنَّةُ إِنْسَانٍ بِذِي الدَّارِ زَوْجُهُ ... بِجَنَّةِ زَوْجٍ ذِكْرُ رَبِّكَ يُعْلِمُ (١)

١٣٩٣ وَيُرْشِدُنَا ذِكْرٌ لِجَنَّةِ دَارِنَا ... وَجَنَّةُ دُنْيَانَا الْبَتُولُ وَمَرْيَمُ

١٣٩٤ وَيُرْشِدُنَا ذِكْرٌ لِدَعْوَةِ رَبِّنَا ... بِتَعْجِيلِ حُسْنَانَا لِذَا نَتَنَعَّمُ

١٣٩٥ أَلَا إِنَّهَا حُسْنَى وَجَنَّةُ دَارِنَا ... وَذِي زَوْجَةُ رَبِّي إِلَيْكَ يُقَدِّمُ

١٣٩٦ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي أَنْ تُقَدِّرَ بِنِعْمَةٍ ... بِإِعْطَائِكَ الرَّحْمَنُ زَوْجًا تُكَرِّمُ

---

(١) جاء في سورة البقرة الآية رقم ٢٠١ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ وَحَسَنَةُ الدُّنْيَا الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ، وَحَسَنَةُ الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ.

١٣٩٧ هَلِ الزَّوْجُ إِلَّا نِعْمَةُ اللهِ رَبِّنَا ∴ وَأَنْتَ بِمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ تَنْعَمُ

١٣٩٨ وَأَنْتَ إِذَا فَكَّرْتَ فِي نِعْمَةٍ أَتَتْ ∴ لَتُدْرِكُ أَنَّ الشُّكْرَ لِلَّهِ يَلْزَمُ

١٣٩٩ وَأَنْتَ إِذَا فَكَّرْتَ فِي زَوْجَةٍ أَتَتْ ∴ لَتُدْرِكَ فَضْلاً مِنْ مَلِيكِكَ يُقْدَمُ

١٤٠٠ وَنِعْمَةُ نَيْلِ الزَّوْجِ زَوْجَتُهُ سَمَتْ ∴ عَلَى نَيْلِ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ يُحَوِّمُ

١٤٠١ كَذَبْتَ تَسْمُو فَوْقَ نَيْلِ لِحُوتِنَا ∴ بِبَحْرٍ مُحِيطٍ إِنَّهُ الْبَحْرُ يَعْظُمُ

١٤٠٢ وَأَنْتَ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ نِلْتَ لِزَوْجَةٍ ∴ بِجَنَّةِ دُنْيَا رَبُّكَ اللهُ يُكْرِمُ

١٤٠٣ أَلَا إِنَّهُ فَضْلٌ لِمَوْلَاكَ وَحْدَهُ ∴ وَأَنْتَ بِشُكْرٍ لِلْمُهَيْمِنِ مُلْزَمُ

١٤٠٤ وَشُكْرُ لِرَبِّ الْعَرْشِ تَقْدِيرُ نِعْمَةٍ ∴ لِمَوْلَاكَ رَبِّ الْعَرْشِ فِي الزَّوْجِ تَرْحَمُ

١٤٠٥ وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ سَخَّرَ كَوْنَهُ ∴ وَأَنْتَ بِزَوْجٍ نِلْتَهَا تَتَنَعَّمُ (١)

١٤٠٦ جَمِيعُ الَّذِي قَدْ جِئْتَ قُلْتَ قَبِلْتُهَا ∴ وَهَذَا وَلِيُّ بِالَّذِي شِئْتَ يُنْعِمُ (٢)

١٤٠٧ يَقُولُ أَلَا إِنَّ مُنْتَهَى قُرَّةٌ ∴ لِعَيْنِي أَلَا إِنَّ الْغَنِيمَةَ تُقْسَمُ (٣)

---

(١) سَخَّرَ اللهُ تعالى لِكُلِّ حَيٍّ شَيْءٍ كي ينال الزوج زوجته والزوجة زوجها.

(٢) كُلُّ الذي يقوله الزوج: قَبِلْتُ زواجَ المصونة زَوْجَةً لِنَفْسي.

(٣) ولِيُّ الزوجة يقدم للزوج قُرَّةَ عَيْنِه.

١٤٠٨ وذي جنة الدنيا وربك ينعم .. عليك بها ذي زوجة العمر تغنم

١٤٠٩ وأنت بفضل الله للزوج ترحم .. وكل بود دائما يتقدم (١)

١٤١٠ وذيت ود بين زوج وزوجه .. ليجعله المولى ودوما يضخم (٢)

١٤١١ وذي رحمة تبقى المهيمن دائما .. أبا إنها في أعمق القلب تجثم

١٤١٢ وذيت ميثاق غليظ لقائي .. من الزوج إذ إن العقيلة تكرم (٣)

١٤١٣ وذي أشرة دين المهيمن منشئ .. بها دائما والكل لله يسلم

١٤١٤ وذي أشرة دين المهيمن حافظ .. بها دائما والود دوما يخيم

١٤١٥ وذي أشرة تبدو بها رمز مودة .. عليها وهذا اظفرها اليوم يفطم

١٤١٦ وذي رحمة نالت جميع صغارها .. وهذا احترام للكبير يقدم

١٤١٧ وتلك نعوت البيت أبدى محمد .. فعالمه دوما فكل يكرم

١٤١٨ وذي أشرة بالطهر تنعت دائما .. أبا إن طهر البيت للخير يسلم

---

(١) لفظ زوج يطلق على الزوج والزوجة.

(٢) يسمو الحب بين الزوجين إلى مرتبة الود المرتبط بها الرحمة.

(٣) الميثاق الغليظ بين الزوجين الإمساك بمعروف أو التسريح بإحسان.

١٤١٩ أَبَا طَلْحَةَ الْمِغْوَارَ قَدْ لَاحَ بَيْنَكُمْ ... مِثَالاً لِمَنْ قَدْ شَاءَ بَيْنَاً يَعَلَّمُ

١٤٢٠ لِتَشْمِيرِ لِدِينِ اللهِ أَنْتُمْ ذَهَبْتُمُ ... وَذِي رُوحُكُمْ فِي حَرْبِ كُفْرٍ تُقَدَّمُ

١٤٢١ وَمَوْلاكُمُ رَبُّ الأَنَامِ يُسَلِّمُ ... أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ هُوَ يَتَسَلَّمُ (١)

١٤٢٢ وَطِفْلُكُمُ رَبُّ الأَنَامِ لِيَصْطَفِي ... وَأُمُّ سُلَيْمٍ ذِي أَكُنُّ تَكُنُّهُمْ

١٤٢٣ وَأُمُّ سُلَيْمٍ حِينَمَا عَادَ زَوْجُهَا ... لِتُعْطِيَهِ مَا رَبَّى بِهِ الزَّوْجَ يُكْرِمُ (٢)

١٤٢٤ وَهَا هِيَ ذِي تَسْعَى بِإِبْلاغِ زَوْجِهَا ... بِأَخْذِ مَلِيكِ الْعَرْشِ لِلطِّفْلِ يُرْحَمُ

١٤٢٥ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ جَاءَ مُحَمَّدًا ... وَبَلَّغَهُ فِعْلَ الْعَقِيلَةِ تَحْلُمُ

١٤٢٦ وَلَمَّا أَتَى الضِّرْغَامُ مَسْجِدَ خِلِّهِ ... لِيَبْدُوَ لَهُ خَيْرُ الْوَرَى يَتَبَسَّمُ

١٤٢٧ أَلَا إِنَّهُ جِبْرِيلُ جَاءَ مُحَمَّدًا ... أَلَا إِنَّ لَهُ بِالَّذِي جَاءَ يُعْلِمُ (٣)

١٤٢٨ وَأَبْلَغَهُ قَدْ بَارَكَ اللهُ فِي الَّذِي ... أَتَاهُ بِلَيْلٍ إِنَّهُ الْفَضْلُ يُعْظَمُ

١٤٢٩ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ كَانَ قَضَى ... بِمِيلادِ طِفْلٍ بِالْحَيَاةِ سَيَنْعَمُ

(١) كُلُّ حَيَاةِ أَبِي طَلْحَةَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى.
(٢) أَسْعَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ زَوْجَهَا ثُمَّ بَلَّغَتْهُ مَوْتَ طِفْلِهِمَا فَعَاتَبَهَا.
(٣) بَلَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا طَلْحَةَ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ بِحَمْلِ أُمِّ سُلَيْمٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

١٤٣٠ لقد سُرَّ لَيْثُ الغابِ بالوَحْيِ قالَهُ ∴ رَسُولُ الهُدى واللهُ رَبُّكَ أَعْلَمُ

١٤٣١ بِيَوْمِ حُنَيْنٍ لَيْثُنا مَعَ زَوْجِهِ ∴ يُحَرِّبُ عَدُوًّا إِنَّهُ اليَوْمَ يَهْجُمُ

١٤٣٢ أَلا إِنَّ لَيْثَ الغابِ في القَوْمِ قد بَقُوا ∴ بِساحِ قِتالٍ إِنَّ كُلًّا يُلَثَّمُ

١٤٣٣ ويَقْتُلُ لَيْثُ الغابِ عِشْرِينَ مِنْهُمُ ∴ ويُدْرِعُ كُلًّا مِنْهُمُ الشَّوْهُ يَغْنَمُ (١)

١٤٣٤ وأُمُّ سُلَيْمٍ زَوْجُهُ بِجِوارِهِ ∴ وقِرْبَتُها فِيها المِياهُ تُقَدَّمُ (٢)

١٤٣٥ وهاهُوَ لَيْثُ الغابِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ∴ وذِي زَوْجُهُ بِالقُرْبِ مِنْهُ تُحَوِّمُ

١٤٣٦ وأُمُّ سُلَيْمٍ تَحْمِلُ الآنَ خَنْجَرًا ∴ تَقُولُ لِطِفْلٍ إِنَّهُ الخَصْمُ يُعْدَمُ

١٤٣٧ إِذا ما دَنا ذا اليَوْمَ مِنِّي كافِرٌ ∴ سَأُرْسِلُهُ لِلْقَبْرِ والقَبْرُ مُظْلِمُ

١٤٣٨ لقد سُرَّ خَيْرُ الخَلْقِ بِالقَوْلِ أُعْلِنَتْ ∴ وذا زَوْجُها في فَضْلِها يَتَكَلَّمُ

١٤٣٩ وقالَ لَنا تارِيخُها ثِقَةٌ حامِلٌ ∴ وأُمُّ سُلَيْمٍ حَمْلُها لَيْتَمَّمُ

١٤٤٠ وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَدَّى مُهِمَّةً ∴ وصاحِبَةُ النَّوْجانِ كُلٌّ لَمُعْلَمُ

---

(١) انظر السيرة النبوية ٢/ ٣٨٠ وقد قال صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم: مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ دِرْعُهُ وسِلاحُهُ.

(٢) انظر السيرة النبوية ٢/ ٣٧٨

١٤٤١ أَبُو طَلْحَةَ الْمِقْدَامُ يَعْمَلُ جَاهِدًا ، لِيَبْقَى مَعَ الْمُخْتَارِ ! إِذْ هُوَ يَلْزَمُ

١٤٤٢ ! إِذَا مَا مَضَى طَلْحَةُ يَكُونُ رَفِيقَهُ ، كَذَلِكَ لَمْ فَاتَمُ الرُّسْلِ يَقْدُمُ

١٤٤٣ أُمُّ رَاحِيلَ طَلْحَةَ الْيَوْمَ تَشْهَمُ وَزَوْجُهُ ، وَعَادَ رَسُولُ اللهِ فِي الْجَيْشِ يَعْظُمُ

١٤٤٤ وَأُمُّ سُلَيْمٍ بِالْوِلَادَةِ تُعْلِمُ ، وَهَا هُوَ ذَا طَلْقٌ عَلَيْهَا لَيَهْجُمُ (١)

١٤٤٥ وَيَسْأَلُ كُلٌّ مِنْهُمَا اللهَ رَبَّهُ ، بِتَمْكِينِهِ مِنْ صُحْبَةٍ هِيَ تَكْرُمُ (٢)

١٤٤٦ وَأُمُّ سُلَيْمٍ تُخْبِرُ الآنَ زَوْجَهَا ، أَلَا إِنَّهَا ذَا الْوَقْتَ لَا تَتَأَلَّمُ (٣)

١٤٤٧ بِصُحْبَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلُّ لَيَنْعَمُ ، بِطَيْبَةَ كُلٌّ مِنْهُمَا بَاتَ يَنْعَمُ

١٤٤٨ وَأُمُّ سُلَيْمٍ حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَهَا ، أَلَا إِنَّهَا بِالطَّلْقِ حَقًّا لَتَأْلَمُ

١٤٤٩ بِشَارَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ كَانَتْ تَحَقَّقَتْ ، وَهَا هُوَ ذَا مَوْلُودُهَا يَتَبَسَّمُ

١٤٥٠ وَأُمُّ سُلَيْمٍ تُعْلِنُ الآنَ رَأْيَهَا ، بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ بِالطِّفْلِ يُعْلَمُ (٤)

(١) الطَّلْقُ ، بِسُكُونِ اللَّامِ : وَجَعُ الْوِلَادَةِ .

(٢) كُلٌّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ حَرِيصٌ عَلَى مُرَافَقَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَابًا وَإِيَابًا .

(٣) بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى ذَهَبَ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ الطَّلْقُ فَوْرًا .

(٤) اشْتَهَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ الطِّفْلِ .

١٤٥١ أَلَا إِنَّ طَهَ مَنْ يُعَاطِلُ طِفْلَهَا .. أَلَا إِنَّ طَهَ مَنْ بِطِفْلٍ يُكَلِّمُ

١٤٥٢ وَذَا أَنَسٌ يَمْشِي لِطَهَ بِطِفْلِهَا .. أَلَا إِنَّهُ مَنْ كَانَ ذَوْمًا لَيَخْدِمُ

١٤٥٣ لَقَدْ سُرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالطِّفْلِ جَامَهُ .. وَهَذَا أَخٌ بِالطِّفْلِ هَاهُوَ يَقْدُمُ

١٤٥٤ أَلَا إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ذَا اسْمُ غُلَامِهِمْ .. رَسُولُ الْهُدَى سَمَّاهُ بِاسْمٍ يُفَخِّمُ (١)

١٤٥٥ رَسُولُ الْهُدَى فِي فِيهِ قَدْ لَاكَ تَمْرَةً .. بِتَمْرَةِ طَهَ ذَاكَ طِفْلٌ يُلَقَّمُ (٢)

١٤٥٦ وَيَبْلَعُ ذَاكَ الطِّفْلُ فَوْرًا لُقْمَةً .. بِلُقْمَةِ طَهَ إِنَّهُ يَتَنَعَّمُ (٣)

تَمَّتْ وَلِلَّهِ تَعَالَى الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ
ضُحَى يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ ٥/٧/١٤٤٥هـ
الْمُوَافِقُ ١٧/١/٢٠٢٤م

(١) سَمَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطِّفْلَ: عَبْدَ اللَّهِ.
(٢) لَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِيهِ تَمْرَةً مَجْوَةً ثُمَّ وَضَعَهَا فِي فَمِ الطِّفْلِ فَاسْتَعْسَفَرَهَا، وَأَكَلَهَا، وَتَتَبَّعَ الْحَلَاوَةَ فِي سَتْفِتِهِ بِلِسَانِهِ.
(٣) يَضَعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمْرَةَ لُقْمَةً فِي فَمِ الطِّفْلِ.

الخاتمة

بفضل من الله تعالى ونعمته، تمّ في الصفحات السّابقة كتابة كلّ من التّمهيد والقصيدة. أمّا التّمهيد فيشتمل على ثلاث تراجم مختصرة، لأبي طلحة زيد بن سهل النّجاريّ الخزرجيّ، وزوجه أمّ سُليم الرّميصاء، وابنها أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وأمّا القصيدة فهي قصيدة أبي طلحة، زيد بن سهل، النّجاريّ الخزرجيّ، وهي قصيدة ميميّة من بحر الطّويل تقع في (١٤٥٦) ألف وأربعمئة وستّة وخمسين بيتًا، ومطلعها:

أبو طلحة المغوار في الحرب ضيغم ... تراه ذوادًا في الوغى يتقدّم

ولم تكن القصيدة من مقدّمة العمل والتّمهيد والقصيدة الإحاطة، إنّما النّتفة الدّالة.

إنّ أبا طلحة رضي الله تعالى عنه من السّابقين إلى الإسلام، وصعب عقبيّ، وشهد مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كلّ المشاهد ابتداءً بغزوة بدر. وقد ظلّ مجاهدًا في البرّ والبحر بعد وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، حتّى نُعي في البحر غازيًا، ولم تُوجد جزيرة كي يُدفن فيها إلا بعد سبعة أيّام، لم يتغيّر جسده أبي طلحة فيها، حتّى دُفن رضي الله تعالى عنه في تلك الجزيرة الثّانية، رضي الله تعالى عنه، ومن زوجه أمّ سُليم، ومن ابنها أنس بن مالك، خادم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وهم مثال المُشتركة المُسلمة المكافحة من أجل نشر الإسلام.

وأبو طلحة الذي شهد مع رسول الله تعالى كلّ المشاهد،

قد سجل له التاريخ بعض المواقف البارزة. ففي غزوة أحد، كان له ولزوجه أم سليم دور بارز في القتال من ناحيته، وسقي الجرحى وداواتهم من ناحيتها. وقد وقف الله تعالى أبا طلحة في القتال وفي حماية النبي صلى الله عليه وسلم. إنه قاتل بسيفه ورمحه. وانتهى القتال إلى الله فارع عنه صلى الله عليه وسلم. وها هو ظهر أبي طلحة يحظى بصد رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللاصق بظهره. وها هو ذا يترس النبال، ويدافع بجسده عن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى كشف الله تعالى الغمة. وفي غزوة حنين كان دور أبي طلحة بارزا، فقد قتل عشرين من المشركين، واستولى على دوابهم. وكررت زوجه ما فعلته في أحد.

وإذا كان ظهر أبي طلحة في أحد قد حظي بصد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاصق، ففي غزوة خيبر قد حظي صدر أبي طلحة نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان الكبا خلفه صلى الله عليه وسلم على البغلة الشهباء. وكذلك حظي أبو طلحة في حجة الوداع، حينما حلق صلى الله عليه وسلم رأسه بمنى. حظي أبو طلحة بكامل شعر الشق الأيسر من رأسه صلى الله عليه وسلم.

إن هذه الأسرة المباركة مثال للأسرة المسلمة التي قدمت كل خير لدين الإسلام، وإن القصيدة قد سبقت جاهدة لتبيين كل هذه المعاني، والله تعالى ولي التوفيق. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصحابة. دار إحياء التراث العربي. تصوير بيروت. لبنان. عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ ختح الباري، بشرح صحيح البخاري. تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي. محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية.

ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير) تفسير القرآن العظيم. دار الشعب. بدون تاريخ. تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا.

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب. بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

ابن هشام (عبد الملك) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي. بيروت. لبنان. دار المعرفة. الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م

باجودة (حسن محمد) التفسير البسيط للقرآن

الكريم الجزء الثالث، من مطبوعات وزارة الحج
والأوقاف ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م الجزء
الخامس من مطبوعات وزارة الحج
والأوقاف ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م دراسات أدبية
من الحديث النبوي الشريف، الطبعة الأولى،
مكة المكرمة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

الخضري (محمد) نور اليقين في سيرة سيد
المرسلين. الطبعة الثانية دار المعارف
للطباعة. بدون تاريخ.

الزركلي (خير الدين) الأعلام، الطبعة الخامسة،
بيروت ١٩٨٠م.

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري) صحيح مسلم.
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. تصوير
المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

الندوي (السيد سليمان) الرسالة المحمدية الطبعة
الثالثة ١٤٠١هـ ١٩٨١م مكتبة الفتح دمشق والمكتب الإسلامي بيروت.

النووي (يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء
واللغات. تصوير بيروت. بدون تاريخ.

ياقوت الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي) معجم البلدان. بيروت. ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة :	
التمهيد :	٩ - ٢٧
ترجمة أبي طلحة ، زيد بن سهل .	١٠
نسبه	١٠
إسلام أبي طلحة	١١
مشاهد أبي طلحة	١٣
ترجمة أم سليم الرميصاء	١٩
ترجمة أنس بن مالك .	٢٥
قصيدة أبي طلحة ، زيد بن سهل النجاري الخزرجي .	٢٨ - ١٦٦
١ - أبو طلحة الفوارس .	٢٩
٢ - أبو طلحة عقبي .	٣٧

٣ - أبو طلحة في غزوة أحد	٥٥
٤ - أبو طلحة وأم سليم في غزوة حنين	١١٢
٥ - أبو طلحة وزوجه أم سليم وابنها أنس	١٣٨
الخاتمة	١٦٧
فهرست المصادر والمراجع	١٦٩
فهرست الموضوعات.	١٧٣
موجز العمل.	١٧٤

موجز العمل

بفضل من الله تعالى ونعمته، تم في الصفحات السابقة كتابة ثلاث ترجمات موجزة لثلاثة أشخاص من بني النجار الخزرجيين، يشتركون مثالا لأسرة المسلمة المجاهدة في خدمة الإسلام، وهؤلاء الثلاثة الصحابة الكرام هم أبو طلحة، وأم سليم، وابنها أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ثم تم بعد ذلك كتابة قصيدة أبي طلحة، زيد بن سهل، رضي الله تعالى عنه، وهي قصيدة ميمية من بحر الطويل تقع في ١٤٥٦ ألف وأربعمائة وستة وخمسين بيتا، وقطعها.

أبو طلحة المغوار في الحرب ضيغم، تراه دواما في الوغى يتقدم

ولم يكن القصد من الترجمات ومن القصيدة الإحاطة، إنما التمثيل بأمة القدوة.

إن أبا طلحة من السابقين إلى الإسلام. وهو عقبي بدري، ولم يفته مشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ظل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم غازيا في البر والبحر حتى تقدمت به السن، وحتى توفي غازيا في البحر. وبعد سبعة أيام من وفاته، ولم يتغير منه شيء، عثر على جزيرة ثم دفنه فيها.

وقد كان لأبي طلحة في بعض الغزوات مآثر خاصة. ففي غزوة أحد ترس بجسمه أمام النبي صلى الله عليه وسلم يحميه من السيوف، والرماح، والنبال، وكان صدر النبي صلى الله عليه وسلم لاصقا بظهر أبي طلحة. وفي غزوة خيبر كان يرفع خلف النبي صلى الله عليه وسلم،

على البغلة الشهباء، وبذلك كان صهرًا لأبي طلحة لاصقًا بظهر النبي صلى الله عليه وسلم.

وحينما حجّ النبي صلى الله عليه وسلم وحلق رأسه الشريفة من حج حجّ أبا طلحة بكامل شعر الشق الأيسر من رأسه عليه الصلاة والسلام.

ومن غزوة حنين كان لأبي طلحة ولزوجته أم سليم الغميصاء درة نظيم. فكل منهما كان من حنين كما كان من أحد، مجاهدًا في سبيل الله تعالى. وكانت أم سليم تسقي البر حتى الماء وتداويهم.

وأما أنس بن مالك، ابن أم سليم الغميصاء، فقد كان خادم النبي صلى الله عليه وسلم منذ أن وصل صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة حتى توفاه الله تعالى.

إن هذه الأسرة المباركة، متمثلة بالأسرة المسلمة المجاهدة في سبيل الله تعالى، بالنفس والنفيس، وإن هذه المعاني الجليلة هي التي ستعيد القضية إلى نصابها. والله تعالى أسأل أن أكون قد وفقت، وعلى الله قصد السبيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.